نشرة

فلسطين اليوم

متابعات إخبارية يومية تُعنى بالشأن الفلسطيني

التاريخ: الخميس ٢٠٠٦/٢/١٦ - العدد ٢٨٢

تصدر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre For Studies & Consultations

الصفحة

الأخبار الرئيسية:

١. إسرائيل تعد مخططات لإفشال حكومة حماس وإعادة الانتخابات ٣
٢. حماس تعلن ترشيحاتها التشريعية وتمهد الطريق للحكومة ٤

السلطة:

٣. الرجوب: ثلاثة شروط لمشاركة فتح في حكومة تشكلها حماس ٥
٤. أبو طير: فياض ودحلان لن يكونا في حكومتنا ٦
٥. البردويل: حماس تأخذ بجدية رغبة فتح بان تكون معارضة ديموقراطية ٦
٦. أبو طير: حماس تعد لإعادة صياغة السلطة الفلسطينية ٦
٧. اتفاق مبدئي بين البديل والشعبية لتشكيل كتلة برلمانية ٦
٨. منظمة التحرير: الاستيطان يقوض فرص السلام ٧
٩. الطيراوي: السلطة طلبت من عدة دول تسليمها متهمين بالفساد ٧
١٠. عباس يدعو المراقبين الدوليين للعودة الى الخليل ٧

المقاومة:

١١. أبو زهري: حماس ستطلق حملة سياسية وإعلامية لإطلاق سراح الأسرى ٧
١٢. يديعوت: حماس تحاول فتح قنوات حوار سرية مع إسرائيل ٨
١٣. رويترز: حماس تلقت أموالاً من حزب الله ٨
١٤. أبو العينين: المكتب التمثيلي سيتولى الحوار ٨

الأرض، الشعب:

١٥. استشهاد معوق برصاص الاحتلال ٨
١٦. الخليل ما زالت ترزح تحت الاستيطان ٨
١٧. المستوطنون يحاولون ترسيخ استيلائهم على ٢٠٠ دونم ٩

١٨. ذوو الشهداء المحتجزة جثامينهم يطالبون بفتح ملفهم ٩
١٩. اعتصام في القدس احتجاجاً على انتهاك مقبرة مأمن الله ٩
٢٠. أربعون ألف اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى ٩

الكيان الإسرائيلي:
٢١. تل أبيب: حماس ستعترف بالدولة العبرية بصورة غير مباشرة ١٠
٢٢. بيرتس يهاجم قرار تحويل المستحقات المالية للفلسطينيين ١٠
٢٣. مخطط لاجتياح بيت لحم وتأليب العالم المسيحي ضد السلطة الجديدة ١٠
٢٤. نائب في الكنيست ينتقد زيارتي موفاز وليفني لمصر ١٠
٢٥. شاس يؤيد إخلاء مستوطنات في الضفة ١١
٢٦. إستطلاع: كديما ٤١ مقعداً، العمل ٢٠ مقعداً، الليكود ١٥ مقعداً، الأحزاب العربية ٩ مقاعد ١١
٢٧. مصدر أمني فلسطيني: توطين ٢٠ جندياً صهيونياً وعائلاتهم في الأغوار الشمالية ١١
٢٨. اليمين المتطرف في إسرائيل يثير قضية دفن شارون قبل وفاته ١١
٢٩. مستشار سابق لشارون يتهمه بالتورط في قضايا الفساد ١١
٣٠. إستقالة مائة عضو من أعضاء اللجنة المركزية في ميرتس ١٢
٣١. دعوة لفلسطينيي ٤٨ لمقاطعة انتخابات الكنيست ١٢
٣٢. نائب إسرائيلي يهدد برد قاس على المساس بجنبلاط ١٢
٣٣. جمعية حقوق المواطن: توصيات منع لم شمل العائلات خطيرة وغير ديموقراطية ١٢
٣٤. مزوز: يقرر مواصلة التحقيق في ملف سيريل كيرن ١٣
٣٥. ارتفاع الصادرات الإسرائيلية إلى دول الاتحاد الأوروبي ١٣

اقتصاد، اجتماع:
٣٦. الاقتصاد الفلسطيني بحاجة إلى الدعم من خلال الاستثمار ١٣
٣٧. إسرائيل تمنع تصدير طيور الزينة من قطاع غزة ١٣
٣٨. أحمد عطون: سنخصص ٢٠% من رواتبنا لميزانية السلطة ١٣

ثقافة:
٣٩. اختيار الحكاية الشعبية الفلسطينية كواحدة من روائع التراث الإنساني ١٤
٤٠. باحثون يدعون لتوحيد جهود التأريخ الشفوي للذاكرة الفلسطينية ١٤

عربي، إسلامي، دولي:
٤١. وفد من حماس قريباً في عمان والجنسية لقيادتها لم تعد مشكلة ١٤
٤٢. واشنطن تحضر لإعادة النظر في المساعدات ١٥
٤٣. لافروف يدعو إلى ضم حركة حماس لجهود التسوية ١٥
٤٤. الترابي يتهم الحكومة بتقييد حركة وفد حماس ١٥
٤٥. الشريف الأمريكي يتعلم من الإسرائيليين ١٥

٤٦. مجلس النواب الأمريكي يقر منع تمويل حكومة لحماس ١٥
٤٧. غضب صيني على إسرائيل والدالاي لاما ١٦
٤٨. سولانا: حماس لديها فرصة أن تمحو اسمها عن قائمة المنظمات الإرهابية ١٦
٤٩. دعوة للإبقاء على المساعدة الدولية للفلسطينيين ١٦

ندوات،مقالات وتقارير:
٥٠. إشكالية التفاوض والاعتراف بإسرائيل في فكر حماس... أسامة أبو ارشيد ١٦
٥١. حساسيان: فوز حماس انتفاضة ديمقراطية ثالثة وكروك: قادة حماس توقعوا فوزهم ٢٢
٥٢. حماس... الوضعان الدولي والعربي... والقضية الوطنية... د. بشير موسى نافع ٢٢
٥٣. حماس بين نهج المقاومة وبرنامج الحكم... د. أسامة عبد الرحمن ٢٥
٥٤. حماس وإشكاليات القيادة والسلطة في النظام الفلسطيني الجديد ... ماجد كيالي ٢٦
٥٥. فتح بين المطرقة والسندان... عدنان عبد الله ٢٧
٥٦. الحملة الأميركية - الإسرائيلية لإفشال حماس.. مكشوفة... علي الطعيمات ٣١
٥٧. إفشال حماس ... عبد الوهاب بدرخان ٣٢
٥٨. حل الدولتين... أحمد خليل ٣٣
٥٩. ممارسة الكيد والعرقلة.. الهاجس الأعظم لقيادة فتح... أحمد عمرابي ٣٤
٦٠. ثلاثة خيارات أمام حماس لتشكيل حكومة... إبراهيم عبد العزيز ٣٤
٦١. بعد الانتخابات سؤال استشرافي لما سيكون..عبد الله عواد ٣٥

كاريكاتير ٣٩

***

١. إسرائيل تعد مخططات لإفشال حكومة حماس وإعادة الانتخابات

نشرت **الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦** نقلاً عن مراسلها في الناصرة أسعد تلحمي: أكدت تصريحات كبار المسؤولين الاسرائيليين وتكثيفهم الجلسات التشاورية مع قادة المؤسسة العسكرية لبلورة موقف الدولة العبرية من السلطة الفلسطينية وحكومتها العتيدة المتوقع ان تقودها حماس ان اسرائيل تتجه فعلاً نحو فرض حصار شامل على السلطة، ديبلوماسي ومالي، بغية زعزعة أركان السلطة واسقاط الحكومة الجديدة والتمهيد لانتخابات تشريعية جديدة تعول فيها على قيام الفلسطينيين بالتصويت لفتح بعد ان يكونوا عانوا نتائج اختيارهم حماس. ووفقاً لمصادر صحافية اسرائيلية ستحسم الحكومة الاسرائيلية أمرها الجمعة حين تقدم المؤسسة العسكرية توصياتها لأولمرت ليبت فيها قبل السبت موعد التئام المجلس التشريعي الفلسطيني الجديد وانتخابه رئيسه وهيئاته. وكانت ليفني عقدت أمس اجتماعاً تشاورياً بمشاركة ممثلين عن الأجهزة الأمنية كافة لبحث مصير المستحقات المالية الشهرية للسلطة الفلسطينية، واليوم يعقد موفاز اجتماعاً مماثلاً يلتقي فيه توصيات مبلورة من قادة الجيش حول سبل تضييق الخناق على الفلسطينيين من اغلاق معابر وحجز أموال ووقف التعاون الاقتصادي وتقييد حرية الحركة لأركان السلطة وغيرها من اجراءات تجعل الفلسطينيين يئنون تحت وطأتها. وهدد موفاز في حديث خص به يديعوت أحرونوت ان اسرائيل ستقطع كل اتصال مع السلطة خلال أيام في حال اختار المجلس التشريعي ممثلاً عن حماس رئيساً له. وقال ان اسرائيل قد تدفع نحو خطوات تقود الى انتخابات جديدة في السلطة الفلسطينية. ورأى انه اذا لم تتخذ اسرائيل خطوات حاسمة الآن تؤكد جدية موقفها من حماس فإنها

ستواجه صعوبة في العمل في المستقبل. وتابع انه يستبعد ان تتخلى حماس عن ايديولوجيتها بشأن القضاء على اسرائيل، بل ان الحركة تبذل جهوداً للسيطرة على مؤسسات السلطة وبضمنها الأجهزة الأمنية ولديها خطة طويلة الأمد حول كيفية القضاء على اسرائيل ما يحتم ممارسة ضغوط دولية فورية عليها. ورداً على سؤال عما اذا لم تخطئ اسرائيل حين لم تقدم شيئاً لتعزيز مكانة محمود عباس في الشارع الفلسطيني قال: لم نخطئ أبداً. قدمنا كل ما أمكن تقديمه لكنه لم يحرك ساكناً ضد التنظيمات الارهابية. لقد اعتقل ارهابيين ثم اطلق سراحهم ولم يستغل صلاحيته لتجريد الفصائل من أسلحتها. وتوقعت هآرتس أن تخلص المشاورات التي يجريها أقطاب الدولة العبرية الى قرار بتوجيه انذار نهائي الى أبو مازن بالعمل فوراً على نزع أسلحة الفصائل لأن الخيار الثاني أمامه هو قطع العلاقات ووقف الاتصالات معه. ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية رفيعة قولها إن إسرائيل تفضل أن تمنح أبو مازن مهلة قصيرة لتنفيذ التزاماته رغم قناعتها بأنه لن يفعل، وذلك سعياً منها لتعزيز الموقف الدولي الداعم لشروطها ولخطوات قد تقوم بها بعد أن يتبين أن السلطة لم تؤد استحقاقاتها.

وذكر مراسلة **الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦** في القدس آمال شحادة أن موفاز قال إن إسرائيل لن تقبل بـأي حلول وسط. وقال: لم يصوت الفلسطينيون لحماس انطلاقا من قناعتهم بأيديولوجيتها انما تعبيرا عن الاحتجاج على سياسة الفساد والفوضى.

ومن غزة ذكر حلمي موسى **السفير ٢٠٠٦/٢/١٦** أن يديعوت أحرونوت قالت أن مدير المخـابرات العامـة المصرية سيصل في غضون أيام إلى رام الله للاجتماع مع ابو مازن. وأشـارت إلـى أن إسـرائيل ومـصر تطالبان الرئيس الفلسطيني باستخدام صلاحياته للإبقاء على سيطرته على الأجهزة الأمنية.

وأضاف موقع **عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٦:** في نهاية الجلسة التي عقدت في مكتب ليفنـي أمـس طلبـت مـن المشاركين إعداد قائمة مفصلة بمصادر التمويل الفلسطيني، وخاصة الميزانيات التـي لا يعـرف مـصدرها وبعضها يتم تحويله للسلطة عن طريق إسرائيل، وذلك بهدف دراسة أية مصادر تمويل يمكن إغلاقها. وضمن التوصيات: منع تمويل السلطة الفلسطينية بالأموال الإيرانية أو أية أموال يتم جمعها من قبل حركات إسـلامية راديكالية في أرجاء العالم، وإن كان الثمن موافقة إسرائيل على تمويل دولي للسلطة بدلاً من أموال الـضرائب والجمارك! ونقلت مصادر سياسية شاركت في المناقشات عن فايسغلاس قوله: يجب أن نوصل الفلسطينيين إلى الهزال لا الموت، إلا أنه نفى لاحقاً، رغم أن جميع الصحف الإسرائيلية الصادرة صباح اليوم الخميس اقتبست عنه الكلمات ذاتها..!!

٢. حماس تعلن ترشيحاتها التشريعية وتمهد الطريق للحكومة

نشرت **الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦** عن فتحي صباح مراسلها من غزة: أن حماس اختارت أمس وجوهاً برلمانية يرجح أن يؤدي تثبيتها الى انطلاق اجراءات اسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية. حيث كشف الناطق باسم كتلتها عن غزة, انهم اختاروا داخلياً عزيز الدويك استاذ الجغرافيا في جامعة النجاح في نابلس رئيساً للمجلس التشريعي الجديد, وهو يعتبرالأبرز بين نواب الحركة في الضفة الغربية, كما أنه يوصف بالاعتدال السياسي بحسب مصادر مقربة من حماس. إلا أنه استدرك قائلا, أن الأمر منوط بإجراء انتخابات خلال جلسة السبت المقبل، مع الاشارة هنا إلى أن منصب رئيس المجلس يحظى بأهمية كبيرة, بالنظر الى انه يخلف رئيس السلطة في حالات الاستقالة والوفاة والعزل. كما انه يشكل رئيس هيئة أركان المجلس, في ادارة وتوجيه التشريعات والقوانين والقرارات. وأضاف صلاح البردويل ان الحركة ستجري في اعقاب الجلسة مشاورات خاصة مع عباس لابلاغه اسم مرشحها لرئاسة الحكومة المقبلة. من جهة أخرى قال مصدر مطلع انه ما دام رئيس المجلس من الضفة الغربية، فإن رئيس الحكومة سيكون من غزة عملاً بالتقسيم المناطقي، مما يعني أن اسماعيل هنية سيكون رئيس الحكومة المقبلة. ويشار هنا إلى أن رغبة حماس في الانفتاح على فتح وجذبها

نحو المشاركة في الحكومة الجديدة دفعها الى اختيار هنية الذي يحظى بقبول واسع من مختلف القوى لاعتدال مواقفه. في حين قالت مصادر مقربة من الحركة ان قادتها توصلوا الى هذا الاستنتاج في اجتماعهم الأخير في القاهرة. وكشف البردويل عن ان احد المعايير التي وضعتها حماس لتشكيل الحكومة هو ان يكون معظم اعضائها من خارج التشريعي، أي من التكنوقراط وان تكون ائتلافية مع الفصائل الاخرى وفق برنامج يتفق عليه. في حين نفى ان تكون اجابات قاطعة بالمشاركة او عدمها وصلت الى حماس من الفصائل او القوائم الاخرى التي أجرت معها مشاورات غير رسمية حتى الآن، مشيراً الى ان المشاورات الرسمية ستبدأ بعد تكليف رئيس الحكومة.

وأشار عبدالقادر فارس مراسل **عكاظ ٢٠٠٦/٢/١٥** من غزة: إلى ما قاله البردويل من أن حماس رشحت احمد بحر نائبا أول لرئيس المجلس, وحسن خريشة النائب الثاني, بينما رشح محمود الرمحي أمينا للسر.

ولفت طاهر النونو مراسل **الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦** من غزة: إلى ما صرح به الناطق الإعلامي لكتلة حماس البرلمانية في الضفة الغربية، من انها اختارت محمود الزهار رئيساً لها في المجلس التشريعي. حيث أوضح خالد سليمان ان الزهار حظي بإجماع أعضاء الكتلة البرلمانية.

وكتب حسام عز الدين وحسن جبر في **الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦**: أن احمد مبارك أشـار إلـى أنـه لا يستطيع نفي او تأكيد أن الدويك هو مرشح حماس لرئاسة التشريعي، وذكر أن هناك اسماء مـا زال النـواب يتدارسونها، حيث سيعقد اليوم اجتماع حاسم حول الموضوع. ومن جهته، نفى فرحات اسعد أيضا، أن تكـون الحركة قد حسمت امرها بعد فيما يتعلق برئيس المجلس المقبل ونائبيه، مشيراً الى ان هنـاك اتـصالات مـع جهات اخرى في التشريعي. وفي سياق آخر، علم أن سليم الزعنون، سيترأس الجلسة الأولى للمجلس التشريعي لحين يؤدي النواب القسم، ومن ثم يناط بأكبر الأعضاء سناً إدارتها.

٣. الرجوب: ثلاثة شروط لمشاركة فتح في حكومة تشكلها حماس

ذكرت **الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦** نقلا عن أ ف ب: أن جبريل الرجوب حدد امس ثلاثة شروط لمشاركة فتح في حكومة تشكلها حماس. حيث أمل بعد لقاء مع عمرو موسى بأن تتخذ حماس خطوات للحصول على الشرعية العربية والفلسطينية والدولية من خلال قبول دولتين, وقبول الاتفاقات التي وقعتها السلطة مع اسرائيل وقبول مبادرة السلام العربية. واضاف ان قبول حماس بهذه الأمور يمكنها من تشكيل حكومة تشكل رافعة للقضية الفلسطينية.

وأضافت **الرأي الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦** من رام الله نقلا عن وكالات: أن الرجوب اعتبر انه ليس مطلوبا من حماس الاعتراف باسرائيل, فنحن في فتح لا نطالبها بذلك ولا نضع الاعتراف باسرائيل كشرط للمشاركة في حكومة وحدة وطنية لان هذه القضية لها علاقة بمنظمة التحرير والنظام العربي الرسمي.

ونوه محمود عبد الرحيم مراسل **الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦** من القاهرة: إلى أن الرجوب استبعد حدوث خلاف بين فتح وحماس على الأجهزة الأمنية على أساس أن ثمة قانونا ينظم مثل هذه الصلاحيات، فيما شدد على ضرورة تنظيم السلاح على أرضية وحدانية السلطة في المناطق التي غادرها الاحتلال.

ولفت **القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦** من القاهرة نقلا عن يو بي آي: إلى تأكيد الرجوب امس, أن فتح لن تعمل على افشال تجربة حماس وستتصرف كمعارضة مسؤولة. وجدير بالإشارة هنا أن تصريحات الرجوب تبدو متفقة مع التغيير المصري في سياسة التعامل مع حماس.

٤. ابو طير: فياض ودحلان لن يكونا في حكومتنا

القدس المحتلة-عيسى الشرباتي: اكد محمد ابو طير ان الحكومة الجديدة التي ستشكلها حماس لن تضم سلام فياض او محمد دحلان، متوقعا ان يتم الاعلان عن تشكيلها في بداية شهر آذار المقبل.

الحياة الجديدة ٢٠٠٦/٢/١٦

٥. البردويل: حماس تأخذ بجدية رغبة فتح بان تكون معارضة ديموقراطية

غزة - فتحي صباح: قال صلاح البردويل أن ليس لنا سوى ان نجلس ونتحاور مع كتلة فتح, وان يستشعر الجميع ان قضيتنا واحدة، وان احتلال ارضنا اكبر من وضعنا كتنظيمين مختلفين، واننا بحاجة للبحث عن مصالح شعبنا وليس مصالح خاصة او مناكفات. مضيفا ان حماس تأخذ بجدية كلام فتح انها ستكون معارضة ديموقراطية في حال لم تشارك في الحكومة.

الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦

٦. أبو طير: حماس تعد لإعادة صياغة السلطة الفلسطينية

رام الله والوكالات: قال محمد أبو طير، ان حماس ستلغي بعض الوزارات غير الضرورية وستقلص أعداد المديرين العامين. حيث أشار إلى وجود ١٣٠٠ مدير عام في السلطة, وهو أعلى عدد في أي من دول العالم الأخرى. مشيرا الى ان السلطة خالفت القانون عندما قامت بمثل هذا النوع من التعيينات. واضافت مصادر ان القضية الاكبر بالنسبة لحماس ستكون اعادة دراسة اكثر من مئة قانون اصدرها المجلس التشريعي السابق، اضافة الى حوالي ٢٠٠ مشروع قانون في انتظار الاقرار النهائي. وقال محمود الرمحي في هذا الصدد ان نواب الحركة سيعيدون دراسة كل القوانين السابقة. وأضاف ان اي قانون نجده لا يتلاءم مع مفاهيم الشعب الفلسطيني ومع مفاهيم الحركة بالتاكيد سنعمل على تغييره وفق ما اعطانا اياه القانون من صلاحيات. وفي سياق آخر كشف مسؤول رفيع في حماس في غزة مساء أمس أن هناك بعض الجهات في فتح وافقت مبدئيا على الانضمام لحكومة وحدة وطنية تشكلها حماس.

البيان ٢٠٠٦/٢/١٦

٧. اتفاق مبدئي بين البديل والشعبية لتشكيل كتلة برلمانية

غزة ، رام الله: قالت مصادر متعددة، أن لقاءات جرت في محافظات الضفة وغزة، من أجل التوصل إلى تشكيل كتلة برلمانية موحدة من الكتل الصغيرة. وقال قيس عبد الكريم، إن المشاورات تجرى بين جميع الكتل التي تقف على أرضية التيار الديمقراطي. وأكد، أن المشاورات قطعت خطوات مهمة وملموسة بين كتلتي البديل، وأبو علي مصطفى، تم بموجبها التوصل إلى اتفاق مبدئي بينهما. وقال، إن العمل يجري الآن لبلورة إطار سياسي محدد لعمل هذه الكتلة. بينما أشار جميل مجدلاوي، إلى أن الطرفين اتفقا على جملة من القضايا، من أجل التصدي للسياسات الإسرائيلية، وتفعيل منظمة التحرير. وقال، إن البرنامج السياسي للكتلة سينطلق من وثيقة الاستقلال وقرارات الشرعية الدولية. ولفت إلى أن الجبهة لم تغلق الباب على إمكانية التوصل إلى اتفاق ائتلافي بين كتل برلمانية أخرى. في حين أعلنت الجبهة الشعبية من جهة أخرى عن نيتها المشاركة في حكومة حماس. واشار أحمد سعدات في هذا الصدد الى ان الجبهة ستختار من يمثلها في الحكومة من خارج المجلس التشريعي، تجسيدا لموقفها الداعي للفصل بين السلطتين. يشار إلى أن سعدات طالب المجلس التشريعي بتمكينه من المشاركة في جلساته, خاصة المهمة منها.

الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦

٨. منظمة التحرير: الاستيطان يقوض فرص السلام

رام الله - القدس المحتلة- وكالات: اعتبرت اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير امس ان التوسع الاستيطاني الاسرائيلي يقوض فرص تحقيق السلام في المنطقة، مؤكدة التزامها الكامل بكافة الاتفاقيات الموقعة مع حكومة اسرائيل برعاية دولية. وجاء في بيان للجنة في ختام اجتماعها امس في رام الله برئاسة محمود عباس تأكيد رفضها المطلق للهجمة الاستيطانية التي تستهدف منطقة الأغوار مما يسمح بتمزيق الأرض الفلسطينية إلى كانتونات معزولة ومنع إقامة دولة مستقلة. واضاف أنها توجهت إلى اللجنة الرباعية لإعلان موقفها, وضرورة ممارسة دورها الذي تضطلع به تجاه عملية السلام وحل اقامة الدولتين.

الرأي الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦

٩. الطيراوي: السلطة طلبت من عدة دول تسليمها متهمين بالفساد

رام الله ـ وليد عوض: اعلن توفيق الطيراوي امس ان السلطة الفلسطينية طلبت من بعض الدول تسليمها فلسطينيين متهمين بالفساد. ونقل عنه قوله إن عملية التسليم تحتاج الى بعض الوقت ولاجراءات خاصة. واضاف ان جهازه طلب من دول يوجد فيها متهمون بتسليمهم. ونفي من جهة أخرى أن تكون الاسماء التي يتم تداولها علي بعض مواقع الانترنت لها علاقة بالفساد. وأشار إلى انه بعد تسلم المتهمين سيتم تقديمهم إلى محاكم علنية، مؤكدا أن السلطة لن تخف شيئا عن الجمهور. واكد ان المتهمين الذين سبق وتم اعتقالهم، ما زالوا قيد التحقيق ولم يفرج إلا عن أشخاص لا توجد دلائل على تورطهم، إلا أنه حظر عليهم السفر. ونفى في نفس السياق أن تكون شخصيات في السلطة باعت أراضي لإسرائيليين، كاشفا عن أن السلطة أعادت شراء أراض من إسرائيليين كانوا اشتروها في الضفة الغربية.

القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦

١٠. عباس يدعو المراقبين الدوليين للعودة الى الخليل

رام الله - ا ف ب: دعا محمود عباس امس بعثة التواجد الدولي المؤقت في الخليل الى العودة لعملهم في المدينة مؤكدا ان ما حدث من هجوم ضد مقرهم هناك لن يتكرر.

الدستور ٢٠٠٦/٢/١٦

١١. أبو زهري: حماس ستطلق حملة سياسية واعلامية لاطلاق سراح الاسرى

نشرت **القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦** عن مراسلها وليد عوض من رام الله: تأكيد حماس امس انها بصدد إطلاق حملة سياسية واعلامية في كافة المحافل الدولية والعربية للضغط على اسرائيل للإفراج عن كافة أعضاء المجلس التشريعي المنتخبين الذين تواصل سلطات الاحتلال اعتقالهم. وقال سامي أبو زهري, إن اتصالات دبلوماسية رفيعة المستوى ستبدأ فور عقد الجلسة الأولي للمجلس التشريعي من أجل ممارسة الضغط. واشار الى ان الحملة ستعكس مدى اهتمام الحركة بقضية الأسرى. وشدد على أن ملف الأسرى النواب هو جزء من ملف الأسرى الفلسطينيين. وقال سنحاول بذل كل جهد مستطاع للإفراج عن كافة الأسرى بدون تمييز. وعلى نفس الصعيد، أعلنت مصادر فلسطينية وإسرائيلية متطابقة امس أن أحمد الحاج علي العضو في المجلس التشريعي الجديد قد أفرج عنه أمس.

وذكر **المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٦/٢/١٥**من نابلس: قول أحمد الحاج علي، بعد إطلاق سراحه، أن الحركة الأسيرة لم تحظَ بالاهتمام الذي يليق وحجم التضحيات التي قدمتها. وأكد على ضرورة العمل على إطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين، معتبراً ذلك في مقدمة أولوياته كبرلماني.

١٢. يديعوت: حماس تحاول فتح قنوات حوار سرية مع اسرائيل

أشار أسعد تلحمي مراسل **الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦** من الناصرة: إلى ما أفادت به يديعوت أحرونوت, من أن حماس حاولت جس نبض إسرائيل عبر فتح قنوات حوار سرية معها ومع واشنطن، إلا أن إسرائيل رفضت تلقي رسائل بهذا الخصوص، وأكدت أنها لا تعتزم اجراء أي اتصال سري، بل ستسعى الى اجراء انتخابات تشريعية جديدة. وأضافت ان هذه المحاولات تأتي على خلفية الخلاف في المواقف بين قادة حماس في الداخل الراغبين في تليين مواقفهم، وأولئك في الخارج الذين ينتهجون خطاً أكثر تشدداً. وأضافت ان نقل الرسائل تم عبر جهات فلسطينية لها علاقات مع أوساط أمنية إسرائيلية.

ونوه أحمد عبدالفتاح مراسل **القبس الكويتية ٢٠٠٦/٢/١٦** من القدس: إلى أن خليل أبو ليلـة الكـد أن تلـك الانباء عارية من الصحة, وأنها تدخل ضمن سلسلة الاكاذيب والشائعات التي تروجها أوساط صهيونية للنيـل من سمعة حماس وثباتها على موقفها الرافض للحديث مع إسرائيل.

١٣. رويترز: حماس تلقت أموالا من حزب الله

غزة ـ ـ رويترز: كشف موقع القسام امس, أن مقاتلين من حماس تلقوا تمويلا وتدريبا من جماعة حزب الله. ورفض متحدث باسم الحركة في غزة التعليق على هذه المعلومات. بينما لم يرد تعليق فوري مـن حـزب الله أيضا. حيث جاء في الموقع أن حماس تلقت اموالا من الحزب لتشكيل أول خلية لها في الضفة الغربية بعد بدء انتفاضة عام ٢٠٠٠. في حين قال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية أنهم يتتبعون ذلك منذ بعـض الوقـت, حيث أن حزب الله يسعى لخلق وجود له من خلال وكلاء محليين, واصفا إياه بذراع إيران الطويلة.

الأيام البحرينية ٢٠٠٦/٢/١٦

١٤. أبو العينين: المكتب التمثيلي سيتولى الحوار

حسين سعد: كشف سلطان ابو العينين ان المكتب التمثيلي الفلسطيني في بيروت سيبصر النور قريباً، وان مدير المكتب مع فريق مساعد له من جميع الفصائل سيتولى موضوع الحوار مع الجانب اللبناني. وقال ان المطلوب ابعاد الشأن الفلسطيني عن التجاذبات السياسية اللبنانية، لافتاً الى ان السلاح الفلسطيني الخفيف الموجود داخل المخيمات ليس مشمولاً بالقرار ١٥٥٩ وشأنه هو شأن السلاح الموجود على الاراضي اللبنانية كافة. واضاف ان الفلسطينيين يرفضون الدخول الى سلاح المقاومة عبر بوابة المخيمات. وقال ان وحدة اللبنانيين هي خدمة للقضية الفلسطينية. مشيراً الى ان الانقسام اللبناني يشكل ضرراً بالغاً بهذه القضية.

البلد اللبنانية ٢٠٠٦/٢/١٦

١٥. استشهاد معوق برصاص الاحتلال

رام الله ـ أحمد رمضان: ذكرت مصادر طبية أن شاب فلسطيني معوق استشهد بعـدما أصـيب برصاصـة متفجرة في صدره اطلقتها عليه قوات الاحتلال خلال تصدي سكان بلدة قباطية لتلك القوات التي اقتحمت البلدة. كما اطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز على تلاميذ المدارس، ما ادى الى قوع عدد من حالات الاختنـاق فـي صفوفهم.

المستقبل اللبنانية ٢٠٠٦/٢/١٦

١٦. الخليل ما زالت ترزح تحت الاستيطان

الخليل - ا ف ب: بعد ١٢ سنة على مذبحة الحرم الابراهيمي ما زالت الخليل ترزح تحت وطاة الاسـتيطان في قلب المدينة وضواحيها.وتفاقم الوضع في المدينة القديمة حيث استقر المستوطنون في قلب سوق الخـضار

وبين منازل الفلسطينيين وفوقها واقيمت عليها المواقع العسكرية. وأثيرت ضجة في اسرائيل الشهر الماضي حول استخدام الشرطة العنف ضد مستوطنين كانوا يحتلون عشرة محال تجارية في سوق الخضار لكن وسائل الاعلام لم تركز على مئات المحال التجارية الفلسطينية المغلقة منذ سنوات في نفس الحارة بسبب سد المنافذ المؤدية اليها. ويعتبر محافظ الخليل ان هذه "الضجة تخدم الحكومة الاسرائيلية اعلاميا وتندرج في خطة اسرائيلية لتهويد المدينة وخاصة البلدة القديمة وتقسيم الضفة الغربية الى ست كتل استيطانية". واثر المجزرة التي ارتكبها غولدشتاين قامت اسرائيل بتقسيم الحرم الشريف بقرار من محكمة العدل العليا الاسرائيلية واقام الجيش داخل النفق المؤدي الى الحرم بوابتين حديديتين على شكل دوار تبعد الاولى عن الثانية بضعة امتار ويتحكم في اغلاقها متى شاء وتعيق دخول المصلين. ويعتبر الاستيطان في محافظة الخليل الاول منذ احتلال الضفة الغربية ويقارب عدد المستوطنين الاجمالي ١٦ الفا.

الدستور ٢٠٠٦/٢/١٦

١٧. المستوطنون يحاولون ترسيخ استيلائهم على ٢٠٠ دونم

اقدم العشرات من المستوطنين، خلال اليومين الماضيين، على زراعة اشجار الزيتون في عشرات الدونمات المجاورة لمستوطنة اسفر الواقعة الى الشرق من بلدة سعير، شمال شرقي الخليل، فيما ذكرت مصادر، ان مجموعة من المستوطنين ترافقها قوة عسكرية اسرائيلية اجرت عمليات مسح على امتداد الطريق الواصلة ما بين المستوطنة والحرم الابراهيمي، ما يشير الى احتمال فرض تدابير اغلاق جديدة في المنطقة.

الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦

١٨. ذوو الشهداء المحتجزة جثامينهم يطالبون بفتح ملفهم

٨٨ جثة شهيد من قطاع غزة ترقد في الثلاجات والمقابر الإسرائيلية منذ سنوات عدة، حيث أن أقدم جثة تعود إلى عام ١٩٨٥، عدا عن جثث شهداء الضفة الغربية والدول العربية. وقال المنسق العام في تجمع أسر الشهداء أن التجمع يعمل للإفراج عنها بالطرق القانونية إذ أنه عمل على توكيل محامون من القطاع لمتابعة هذا الملف بالتعاون مع محامون داخل أراضي ٤٨، متابعاً أن ملف الجثث المحتجزة يلقى الدعم المادي من جهات معينة في السلطة، إلا أنه لم يلق الدعم الكافي سياسياً مما يؤثر عليه بالسلب، مطالباً باعتباره ملف سياسي لا يقل أهمية عن ملف الأسرى والمعتقلين والجدار الفاصل.

عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٥

١٩. اعتصام في القدس احتجاجاً على انتهاك مقبرة مأمن الله

شارك المئات من فلسطينيي الـ ٤٨ يوم أمس في الاعتصام الاحتجاجي الذي نظمته مؤسسة الأقصى لإعمار قبالة المحكمة العليا الصهيونية في القدس المحتلة، احتجاجا على استمرار شركات صهيونية انتهاك حرمة مقبرة مأمن الله في القدس. وردد المعتصمون شعارات تندد بالاعتداء، ورفعوا لافتات تطالب بوقف أعمال الحفريات.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٠. أربعون ألف اعتقلوا خلال إنتفاضة الأقصى

أعلنت وزارة الأسرى، أن هناك ما يقارب الـ(٩٣٠٠ أسير)، لازالوا خلف القضبان، وان أكثر من ٤٠٠٠٠ مواطن اعتقلوا خلال إنتفاضة الأقصى. ولفت تقرير إحصائي، إلى أن قوات الإحتلال أعتقلت منذ العام ١٩٦٧م وحتى اليوم ما يزيد عن (٦٥٠ ألف مواطن)، يشكلون ما يقارب ٢٠ % من إجمالي عدد المواطنين

المقيمين في الوطن. وأوضح التقريرأن الـ(٩٣٠٠ أسير)، موزعون على أكثر من ٢٨ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، لافتاً إلى أن إجمالي رواتب الأسرى والكنتية، التي تصرفها السلطة للأسرى شهرياً، يبلغ أكثر من ٣ ملايين دولار أميركي.

وكالة الأنباء الفلسطينية – وفا ٢٠٠٦/٢/١٥

٢١. تل ابيب: حماس ستعترف بالدولة العبرية بصورة غير مباشرة

الناصرة من زهير اندراوس: قالت مصادر اسرائيلية مقربة من موفاز ان حماس من الممكن ان تعترف بالدولة العبرية بشكل غير مباشر، وذلك عن طريق انضمامها الي منظمة التحرير الفلسطينية.

القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٢. بيرتس يهاجم قرار تحويل المستحقات المالية للفلسطينيين

هاجم عمير بيرتس، الاربعاء، قرار اولمرت، تحويل المستحقات المالية للفلسطينيين وطالب بمواصلة احتجـاز هذه المستحقات مستقبلا بزعم انها ستحول الى تنظيم ارهابي. وفي خطاب القاه في مؤتمر رؤسـاء الجاليـات اليهودية الاميركية في تل ابيب اعتبر حماس تنظيما ارهابيا يمنع تحويل اموال لحكومته لا من اسرائيل ولا من العالم. وطالب المجتمع الدولي تبني هذا الخط المتطرف الذي اعتبره خطا احمر. كما هـاجم قـرار الـرئيس الروسي دعوة وفد من حماس لاجراء محادثات في موسكو، معتبرا هذه الدعوة محل قلق كبير!!

عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٥

٢٣. مخطط لاجتياح بيت لحم وتأليب العالم المسيحي ضد السلطة الجديدة

تل أبيب: أعلن قائد قوات الاحتلال الاسرائيلي في بيت لحم عن خطة أمنية جارفة لتصفية التنظـيم الارهـابي التابع لفتح في المنطقة، مؤكدا انه سيقوم بعمليات اجتياح للمدينة في القريب. وحاول تبريـر هـذا الاجتيـاح بالإدعاء بأن هذا التنظيم يستعد لاستئناف عمليات التفجير ضد أهداف اسرائيلية في حي غيلو. وقال ان قواتـه اعتقلت خلال السنة الماضية ٥٠٠ فلسطيني من بيت لحم، وتمكنت خلال التحقيق معهم مـن التعـرف علـى خططتهم لتصعيد العمليات. وتوعد بأن قواته تستطيع الدخول الى بيت لحم متى تشاء. وسئل إن لم تكن هـذه التهديدات موجهة ضد الشعب الفلسطيني البريء، خصوصا في منطقة كهذه، حيث توجد نـسبة عاليـة مـن المسيحيين الذين لا ذنب لهم بانتخاب حماس، فأجاب إن عدد المسيحيين ينخفض كل سنة بألف شخص. وحاول تأليب الغرب على الفلسطينيين، بسبب التعامل مع المسيحيين، وقال: المسيحيون مظلومون ومضطهدون لـدى المسلمين الفلسطينيين، لذلك نراهم يرحلون. وهم يشكلون اليوم ثلث سكان بيت لحم. وأتوقع أن ترتفـع نـسبة المهاجرين منهم للمدينة أكثر مع صعود حماس الى الحكم، خصوصا إذا لم يتحرك العالم المسيحي لانقاذهم.

الشرق الأوسط ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٤. نائب فـي الكنيست ينتقد زيارتي موفاز وليفني لمصر

القاهرة، د ب أ: انتقد عضو في الكنيست امس وبشدة زيارتي موفاز وليفني لمـصر. وقـال سـتاينتس فـي تصريحات نقلها موقع يديعوت أحرونوت إن الحكومة الاسرائيلية لا يمكنها أن تطالب العالم بمقاطعة حمـاس في الوقت الذي توفد فيه مبعوثين إلى مصر للاشادة بإجرائها محادثات مع قادة الحركة. وأضاف: إن تزلـف موفاز وليفني إلى مبارك يعد بمثابة إدارة الخد الايسر لمن ضربنا على الخد الايمن.

الرأي الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٥. شاس يؤيد اخلاء مستوطنات في الضفة

القدس، ا ف ب: عبر ايلي يشائي زعيم حزب شاس في مقابلة نشرتها جروزالم بوست امس عن تأييده لمبـدأ اخلاء مستوطنات في الضفة الغربية. وقال ان مسألة الاحتفاظ بكل المستوطنات كان يمكن ان تكون مطروحة قبل عشرين عاما. اما اليوم فقد تجاوزها الواقع، مميزا بذلك موقفه عن موقف حزبـه مـن اليمـين الـديني المتطرف ومجموعة الضغط التابعة للمستوطنين. واضاف: نحن والفلسطينيون نشرب المـاء نفـسه ونتـنفس الهواء نفسه، علينا المضي قدما.

الدستور ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٦. إستطلاع: كديما٤١مقعداً، العمل٢٠مقعداً، الليكود١٥مقعداً، الأحزاب العربية٩مقاعد

بين إستطلاع للرأي أجرته يديعوت أحرونوت و معهد داحاف والذي نشر صباح اليـوم، أن كـديما تحـصل على٤١ مقعداً في حين يحافظ العمل على٢٠ مقعداً، والليكود على١٥ مقعداً. وتحالف المفدال والإتحاد القـومي على٨ مقاعد، وشاس على١٠ مقاعد ويسرائيل بيتينو على٧ مقاعد ويهدوت هتوراه على٥ مقاعـد وميـرتس على٥ مقاعد، أما الأحزاب العربية فتحصل على ٩ مقاعد. أما باقي الأحزاب، فإن الإستطلاع يفيـد أنهـا لا تتجاوز نسبة الحسم، وبالتالي لن تدخل إلى الكنيست.

عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٧. مصدر أمني فلسطيني: توطين ٢٠ جندياً صهيونياً وعائلاتهم في الأغوار الشمالية

طوباس، خاص: أفادت مصادر أمنية ومحلية فلسطينية مطلعة أن جيش الاحـتلال ومـستوطنيه نفّـذوا عـدة خروقات في الأغوار الشمالية شملت توطين عائلات لجنود الاحتلال في بؤرة سيليت الاستيطانية، ومطـاردة الرعاة في وادي المالح شرق طوباس. كذلك قاموا بمصادرة بطاقات شخصية لعدد من المواطنين الفلـسطينيين على حاجز تياسير. وذكرت أنّه شوهد يوم الإثنين الماضي حافلات نقلٍ تابعة لجيش الاحتلال تقـلّ محتويـات السكن من أثاث ومستلزمات معيشة وهي تدخل سيليت، إضافةً إلى حافلة تقلّ حوالي عشرين جندياً صـهيونياً مع عائلاتهم.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٨. اليمين في إسرائيل يثير قضية دفن شارون قبل وفاته

تل أبيب: بعد حوالي الشهرين من التوقف عن توجيه انتقادات لشارون بسبب كسر اليمـين المتطـرف هـذا الصمت وخرج بحملة ضد نية عائلة شارون دفنه في مدفن العائلة. فعند دخول شارون المستشفى بدأت عائلته إجراءات لتحويل ضريح الزوجة الى مدفن شرعي حتى يتاح لها دفنه قرب ضريح زوجته. وتسرب الموضوع الى اليمين فتوجه أحد قادتها المتطرفين(أرنون) الى المحكمة مطالبا بمنع دفنه هناك وبنقل رفات زوجته الـى مدفن آخر. وانضمت الى الدعوى عائلتان من المستوطنين الذين تم إجلاؤهم عن غزة. وجاء في الـدعوى أن شارون لم يتردد في نبش قبور الموتى من المستوطنين عندما أمر بإخلاء المستوطنات والمقابر، ولذلك فيجـب الامتناع عن الترحم عليه عند وفاته ودفنه في مدفن قانوني.

الشرق الأوسط ٢٠٠٦/٢/١٦

٢٩. مستشار سابق لشارون يتهمه بالتورط في قضايا الفساد

يو بي أي: اتهم المستشار الإسرائيلي الاستراتيجي سبيكتور أمس، كلا من شـارون ومستـشاره فايـسغلاس بضلوعهما في تمويل حملات شارون الانتخابية بشكل غير قانوني. وقال فـي مقابلـة مـع إذاعـة الجـيش

الإسرائيلي ان بحوزة الشرطة مواد كثيرة لم يتم الكشف عنها حول ملفي الشركات الوهمية وسـيريل كيـرن. وأضاف: شارون استأجر خدماتي وطلب فايسغلاس مني العمل في إقامة شركات وهمية، معتبرا ان عـومري شارون... أدين بمخالفات خطيرة أكثر من تلك الواردة في لائحة الاتهام في حين ان الجميع يعرف ان من فعل ذلك هو أرييل شارون.

السفير ٢٠٠٦/٢/١٦

٣٠. إستقالة مائة عضو من أعضاء اللجنة المركزية في ميرتس

أعلن صباح الأربعاء عن استقالة ١٠٠ من أعضاء اللجنة المركزية لميرتس وانضمامهم إلى العمل. وجـاء أن ما نسبته ١٠% من عدد أعضاء اللجنة المركزية لميرتس قد قدموا استقالتهم في مؤتمر صحفي بـادروا إلـى عقده صباح الأربعاء. وتضم قائمة المستقيلين أعضاء في إدارة ميرتس وسكرتيري فـروع ورؤسـاء فـروع لميرتس.

عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٥

٣١. دعوة لفلسطينيي٤٨ لمقاطعة انتخابات الكنيست

القدس: أصدرت اللجنة الشعبية العربية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية في الكيان الصهيوني، بياناً دعـت فيـه الناخبين من فلسطينيي٤٨ إلى عدم المشاركة في هذه الانتخابات. وقالت: إن التجربة أثبت بأن التمثيل العربـي في الكنيست لم يحقق أي إنجاز للمواطنين العرب، وأن تجربة خوض الانتخابات قد فشلت، داعية إلى انتخـاب هيئة وطنية عليا لتمثيل الجماهير العربية.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٦/٢/١٥

٣٢. نائب إسرائيلي يهدد برد قاس على المساس بجنبلاط

القدس، وديع عواودة: اعلن نائب وزير التعليم في اسرائيل مجلي وهبي في حديث لراديو الشمس في الناصرة امس ان أي محاولة للمساس بالنائب اللبناني وليد جنبلاط لن تمر بسلام وستستدرج ردود فعل قاسية. واضاف: لن نسكت على أي محاولة للتعرض لجنبلاط ولن نقف مكتوفي الايدي هذه المرة خلافا لما حصل حينما اغتالت سوريا والده كمال جنبلاط. وردا على سؤال عما اذا كان يتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية او باسـم الطائفـة الدرزية داخل اراضي ٤٨ قال: "انا عضو مؤثر ورئيسي في الحزب الحاكم في اسرائيل ولن نسكت علـى أي اعتداء على وليد بيك واذا لم ترد اسرائيل فسيبادر بنو معروف الى الرد بأنفسهم. وألح المحـاور الـصحافي بالسؤال حول ما اذا كانت اقواله تأتي بالتنسيق مع وزير الحرب او الحكومة الاسرائيلية، فقال: أنا نائب وزير التربية والتعليم لكنني عضو بارز في الحزب الحاكم.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦

٣٣. جمعية حقوق المواطن: توصيات منع لم شمل العائلات خطيرة وغير ديموقراطية

رفضت جمعية حقوق المواطن التوصيات التي خرجت بها لجنة فحص سياسة الهجرة بشأن تقييد إمكانية مـنح مكانة لأزواج وزوجات مواطني الدولة على أساس قومي (أي الفلسطينيين ومواطني الدول العربية)، واعتبرته أمرا خطيرا وغير ديمقراطي.

عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٦

٣٤. مزوز: يقرر مواصلة التحقيق في ملف سيريل كيرن

قرر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية مزوز الاربعاء، مواصلة التحقيق في ملف الفساد المعروف باسم سيريل كيرن رغم كون المشتبه الرئيسي فيه، شارون، في حالة غياب مطلق عن الوعي. وقال مزوز ان المصلحة العامة تحتم استكمال فحص الشبهات حتى النهاية، خاصة بسبب هوية الشخصيات المشبوهة، اريئيل شارون، نجله غلعاد، المليونير شلاف والملياردير سيريل كيرن، وايضا بسبب حجم الأموال التي يشتبه تحويلها لعائلة شارون.

عرب ٤٨ ٢٠٠٦/٢/١٥

٣٥. ارتفاع الصادرات الإسرائيلية إلى دول الاتحاد الأوروبي

ارتفعت الصادرات الإسرائيلية إلى دول الاتحاد الأوروبي، في العام الماضي، بنسبة ١٠،٦ % مقارنة مع عام ٢٠٠٤، وبلغت قيمتها ٨،٣ مليار دولار، وذلك بدون المجوهرات. وتبين من معطيات معهد التصدير أن الارتفاع الأبرز كان إلى السويد بنسبة ٢٤،٦ % وبلغت قيمته ١٣٢ مليون دولار. كما تبين من المعطيات أن الدول الأوروبية الأكثر استيرادا من إسرائيل هي بريطانيا(١،٢٩ مليار دولار)، تليها بلجيكا (٨٤٢ مليون دولار)، ثم ايطاليا (٧٦٨ مليون دولار).

المشهد الإسرائيلي ٢٠٠٦/٢/١٠

٣٦. الاقتصاد الفلسطيني بحاجةالى الدعم من خلال الاستثمار

القدس المحتلة- جمال جمال: أكد المدير الفني لشركة اتحاد المقاولين: "انه رغم كل الصعاب والعوائق في السوق الفلسطيني إلا أن الشركة ترى انه من واجب الاستثمار في فلسطين نظراً للانتماء للهوية الفلسطينية وللبعد الوطني والتاريخي والإنساني. وعرض بعض الفرص الاستثمارية في فلسطين من بينها تطوير محطة توليد الكهرباء الحالية في غزة. وكشف النقاب عن نية الشركة تأسيس شركة قابضة عملاقة تهدف إلى جذب واستقطاب مستثمرين لإنشاء شركة قابضة تكون شركة اتحاد المقاولين فيها شريكا رئيسيا، وذلك للاستثمار في فلسطين من اجل تطوير القطاعات التالية: السياحة والترفيه واقامة المراكز التجارية والتسوق والمراكز الصحية والطبية ومشاريع البنى التحتية.

الدستور ٢٠٠٦/٢/١٦

٣٧. إسرائيل تمنع تصدير طيور الزينة من قطاع غزة

محمد الجمل: لجأت إسرائيل مؤخراً، وفي إجراء وصفه الكثيرون بالتعسفي، إلى منع تصدير أي نوع من الطيور الحية من قطاع غزة، من خلال معبر المنطار التجاري، بدعوى تخوفها من انتشار مرض أنفلونزا الطيور في أراضيها، ما تسبب في إلحاق خسائر كبيرة بالمئات من مربي وتجار طيور الزينة، ممن يعتاشون على هذه المهنة. واستهجن مربي طيور، الإجراء الإسرائيلي الذي وصفه بالتعسفي، خاصة وأن إسرائيل تسمح بتصدير الطيور الحية المنتجة داخل أراضيها إلى قطاع غزة، والضفة الفلسطينية.

الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦

٣٨. أحمد عطون: سنخصص ٢٠% من رواتبنا لميزانية السلطة

القدس المحتلة-عيسى الشرباتي: قال محمد ابو طير أن مستوى دخل الاسرة الفلسطينية كان قبل اوسلو افضل بكثير مما هو عليه الآن، حيث لا يتعدى هذا المتوسط حاليا ٧٥٠ دولارا، مقارنة مع اكثر من ٣٥٠٠ دولار. في حين قال احمد عطون أن حماس لن تسعى الى اقصاء الموظفين، بل ستقوم بفحص اوضاعهم، خاصة ان

هناك اكثر من ٣٠ الف وظيفة مشكوك في امرها، وفي نهاية الامر يجب ان يكون هناك هيكلية ومنهجية واضحة. واكد ان حماس لديها كثير من ملفات الفساد التي برع اصحابها في سرقة المال العام واهداره، وقال في هذا السياق أن ما سمعناه في السابق حول ٧٠٠ مليون دولار لا يذكر مقارنة مع حجم الفساد المستشري. وكشف عن توجه جديد تنوي كتلة حماس اتباعه خاصة فيما يتعلق بقضية القدس واعطائها الدور والاهتمام الذي تستحقه، واضاف أنهم سيسعون الى اعادة الاعتبار لهذه المدينة وتخصيص الميزانيات الكبيرة لها. وأكد في نفس السياق على ان نواب حماس سيقومون بتحويل ٢٠% من راتبهم لصالح خزينة السلطة، كما انهم سيتبرعون بجزء كبير من المبلغ الذي سيعطى تحت مسمى تحسين الحال وقدره ١٥ ألف دولار لصالح مشاريع خيرية. وأضاف قائلا, لن نحمل بطاقات VIP وسنكون مثل غيرنا من ابناء شعبنا، ولن نطلب تسهيلات من الاحتلال، او اية امتيازات، وسنخدم شعبنا بما نملك من امكانيات وطاقات.

الحياة الجديدة ٢٠٠٦/٢/١٦

٣٩. اختيار الحكاية الشعبية الفلسطينية كواحدة من روائع التراث الإنساني

عقدت وزارة الثقافة مؤتمراً صحافياً حول إعلان منظمة اليونسكو، اختيار الحكاية الشعبية الفلسطينية، كواحدة من روائع التراث الإنساني غير الملموس. وكان المدير العام لـاليونسكو، أعلن نـوفمبر الماضـي، اختيـار الحكاية الشعبية الفلسطينية، من بين ٤٣ عملاً تقدمت بها مائة وسبع دول.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٦/٢/١٥

٤٠. باحثون يدعون لتوحيد جهود التأريخ الشفوي للذاكرة الفلسطينية

رام الله - ملكي سليمان: ناقش المشاركون في ورشة عمل نظمها مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني شمل في رام الله امس السبل الكفيلة لايجاد آلية لتوثيق الذاكرة الفلسطينية التاريخ الشفوي وكذلك توحيد تقنية تجميع المعلومات لبناء قاعدة معلوماتية مشتركة تختتم باقامة متحف للذاكرة الفلسطينية مستقبلا والعمل ايضا على توحيد جهود الجمعيات والمؤسسات الفلسطينية في الداخل والخارج والعاملة في مجال توثيق التاريخ الشفوي الفلسطيني.

الحياة الجديدة ٢٠٠٦/٢/١٦

٤١. وفد من حماس قريباً في عمان والجنسية لقياداتها لم تعد مشكلة

ذكرت **الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦** من عمان عن مراسلها نبيل غيشان: أن مـصادر أردنيـة رسـمية أكـدت أن محادثات غير معلنة تجري مع قيادة حركة حماس لترتيب زيارة لعمان ستكون الاولى منذ عام ٩٩. ورغـم تأكيد اسامة حمدان ان حركته تلقت دعوة رسمية لزيارة عمان، الا أن المصادر الاردنية تنفي ذلـك، مـع ان هناك إشارات الى ان وفداً من قيادة حماس برئاسة مشعل سيزور الاردن الاسبوع المقبل. واستبعدت المصادر ان تلجأ الحكومة الى سحب جواز سفر مشعل ورفاقه، لأن هذا الامر لم يعد شرطا لاسـتقبال قيـادة حمـاس. وتدرس الحكومة سيناريوهات عدة للعلاقة الجديدة مع حماس تبدأ بزيارة وفد من الحركة برئاسة مشعل، يسبقها إعلان ان الوفد يمثل تنظيما فلسطينيا، او استقبال وفد من حماس الداخل، وهو ما تفضله الحكومة الاردنية لكن حماس تتحفظ عليه. واكدت المصادر الاردنية انها معنية باقامة علاقات قوية مع حماس احتراماً لإرادة الشعب الفلسطيني ولاعطائها فرصة لتقديم برنامج سياسي واقعي.

وأشارت **الغد الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦** عن مراسلها محمد سويدان: الى ما أكده البخيت في كلمة ألقاها بمجلس النواب أمس أن الحكومة ترحب بزيارة وفد من قيادة حماس. ومن ناحية أخرى قال محمد نزال لـالغد أمـس إن قادة حماس لا يجدون تعارضا بين كونهم قادة لتنظيم فلسطيني، ويحملون في ذات الوقت الجنسية الاردنية،

خصوصا أن حماس لا تعترف بقرار فك الارتباط مع الضفة الغربية الذي اتخذته الحكومة عام ١٩٨٨. وأكـد على ضرورة عدم وضع عراقيل أمام إعادة العلاقة بين حماس والحكومة الأردنية، داعيا إلى التعامـل مـع حماس كحركة وليس على أساس أشخاص. واعتبر أن أي اشتراطات في هذه القـضية سـتعيد العلاقـة بـين الجانبين إلى المربع الاول، مؤكدا حرص حماس على إقامة علاقات طيبة وجيدة مع الحكومة الاردنية.
من جهته، قال عبد الرؤوف الروابدة، الذي أبعدت حكومته قادة حماس الخمسة، إن حمـاس حركـة جهاديـة شريفة نقدر لها مقاومتها الصلبة ودورها الفعلي وتحظى بتقديرنا واحترامنا وميدانها أرض فلسطين الطـاهرة. وأوضح أن الأردن لا يقبل على أرضه تنظيما غير أردني، ويتعزز رفضه لذلك عندما يقـود ذلـك التنظـيم أردنيون.

٤٢. واشنطن تحضر لإعادة النظر في المساعدات

القدس المحتلة، آمال شحادة: أعلنت الخارجية الأمريكية أنها تنوي أن تنجز في غضون أسبوع أو اثنين إعـادة النظر في مساعدتها للفلسطينيين. وقال المتحدث باسم الخارجية ماكورماك إن إعادة النظر في برامج المساعدة هذه ستستمر. من ناحية أخرى، صرح رئيس الوزراء الكندي هاربر أن كندا تشترط على الحكومة الفلسطينية الجديدة أن تعلن رفضها لكل أشكال العنف وتعترف ب إسرائيل لتواصل مساعداتها للفلسطينيين. وادلى هاربر بهذه التصريحات بعد محادثة هاتفية مع محمود عباس.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦

٤٣. لافروف يدعو إلى ضم حركة حماس لجهود التسوية

دعا وزير الخارجية الروسي، أمس، إلى ضرورة ضم حركة حماس إلى عملية التسوية في الشرق الأوسـط. وأضاف إذا أردنا أن لا تبقى هذه الاتفاقيات حبراً على ورق وإذا أردنا تنفيذها فيجب العمل مع حركة حماس، وإلاّ فلن يتغير الوضع في المنطقة.

وكالة الأنباء الفلسطينية – وفا ٢٠٠٦/٢/١٦

٤٤. الترابي يتهم الحكومة بتقييد حركة وفد حماس

اتهم حسن الترابي الحكومة السودانية بتقييد حركة أعضاء وفد حماس وحصرهم في لقاءات بروتوكولية بعيـدة عن الشارع الذي كان يحتفي بهم علناً في السابق.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦

٤٥. الشريف الأمريكي يتعلم من الإسرائيليين

انضم رجال شريف من عشر ولايات أمريكية إلى مسؤولين أمنيين إسرائيليين لتعلم المزيد من تقنيـات أمـن الأراضي الداخلية. وتقاسم أعضاء جمعية الشريف الوطنية الأمريكية خبراتهم مع المسؤولين الإسرائيليين فـي شؤون مراقبة الحدود وتقاسم المعلومات وأمن القطاع الخاص والتقديمات الأمنية العامة، والاستجابة للحـالات الطارئة وغيرها من النقاط المهمة في عصر الإرهاب.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦

٤٦. مجلس النواب الامريكي يقر منع تمويل حكومة لحماس

صوت مجلس النواب الأمريكي أمس على وقف المعونات الأمريكية المباشرة الى السلطة الفلسطينية مـا لـم تتخل حماس عن الدعوة لتدمير اسرائيل. وقال زعيم الأغلبية ان التصويت سيرسل رسالة واضحة، وهـي ان

الولايات المتحدة لن تساند المنظمات الارهابية. ووافق النواب على القانون بأغلبية ٤١٨ صوتا ضد صـوت واحد. وكان مجلس الشيوخ قد أصدر قرارا مماثلا في وقت سابق من الشهر الحالي. ومن جهة أخرى، ابلغت كوندوليزا رايس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان ادارة بوش لن تـدير ظهرهـا الـى بـرامج المساعدات الانسانية للفلسطينيين لكن لن تذهب اي اموال الى الحكومة. وردا على سـؤال قالـت لا اريـد ان يذهب قرشا واحدا من اموال دافعي الضرائب الى حماس.

بي بي سي العربية ٢٠٠٦/٢/١٦

٤٧. غضب صيني على إسرائيل والدالاي لاما

قالت **الرأي الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦** أن الصين قدمت احتجاجا رسميا على زيارة الدالاي لاما لاسرائيل والتـي بدات امس. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن القنصل الصيني قوله أن هذه الزيارة، ورغم انها من المفتـرض ان تكون خاصة، لن تخدم العلاقات الجيدة بين الصين واسرائيل ومن الافضل الغاؤها.

وجاء في **الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦** قول الدالاي لاما خلال زيارته لبيت لحم أمس، إنه سيكون سـعيداً للقاء ممثلين عن حركة حماس· وصرح قائلاًازور بيت لحم لألتقي الشعب الفلسطيني، وفي حال وجود اعضاء في حماس في هذه المدينة سأكون سعيدا للقائهم. واوضح انه يود اقناع حماس بمشاركته رؤيته حول امكانية ان تحقق الحركة اهدافها عن طريق الحوار، ودعا اسرائيل الى التريث. واضاف من المبكر جدا اعطـاء اجوبـة نهائية. يجب الانتظار لمعرفة ما سيحصل. في جميع الاحوال، يجب احترام فوز حمـاس فـي الانتخابـات. وأوضح أن على الاسرائيليين ان يحترموا حقوق الفلسطينيين، وعلى هؤلاء ان يقبلوا بالواقع الجديد. اظـن ان الوقت حان للمضي قدما في هذا الاتجاه.

٤٨. سولانا: حماس لديها فرصة ان تمحو اسمها عن قائمة المنظمات الإرهابية

عمان - نسرين الشمايلة: أكد خافيير سولانا أثناء زيارته للأردن أمس أن الاتحاد الأوروبي لا يـزال يعتبـر حماس منظمة إرهابية. وأضاف أن لدى حماس الآن فرصة بأن تمحو اسمها عن قائمة المنظمـات الإرهابيـة عن طريق إجراء تغييرات في سياستها.

الغد الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦

٤٩. دعوة للإبقاء على المساعدة الدولية للفلسطينيين

دعت ٣١ منظمة غير حكومية للعمل الانساني الى الابقاء على المساعدة الدولية للفلسطينيين اثر فوز حمـاس في الانتخابات. وقالت هذه المنظمات ومن بينها اوكسفام واطباء العالم، في بيان، انه بينما يصدر العالم رد فعل على الانتخابات، تحرص الوكالات الانسانية الدولية على تأكيد ان الوضع الانساني في الاراضـي الفلـسطينية يبقى خطيرا ويمكن ان يتفاقم. واضاف البيان ان ستين بالمئة من السكان الفلسطينيين يعيشون حاليا تحت عتبة الفقر والتطورات السياسية الاخيرة لم تغير شيئا في الاحتياجات الانسانية للأسر الفلسطينية وابنائها.

الغد الأردنية ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٠. اشكالية التفاوض والاعتراف باسرائيل في فكر حماس

أسامة أبو ارشيد

بعد حجم النفوذ الذي اتضح أن حماس تتمتع به شعبيا من خلال صناديق الاقتراع، حان الأوان للاجابة علي بعض الأسئلة الصعبة، ان لم تكن المحرجة والبنيوية، من قبل حماس، خصوصا منها ما يتعلق بمسألتي التفاوض والاعتراف باسرائيل، وهما المطلبان اللذان يجري الضغط بهما عليها الآن، فلسطينيا، وعربيا،

واسلاميا، ودوليا. هذه الورقة تسعي الي مناقشة بعض اسقاطات الديني والسياسي لدي حماس، خصوصا وأنها تعيش حاليا مخاضات التحول- ان كتب لمسيرة هذا التحول أن تستمر- من موقع المعارضة الناقدة الي موقع المسؤولية بجسامتها، حتى وان لم تتسلمها فعليا، ولكنها ستحاسب على أساس منها.

جدلية الديني والسياسي

لعله من نافلة الكلام، القول ان حماس حركة اسلامية، وبأنها امتداد فكري وتنظيمي لمدرسة الاخوان المسلمين، وهي المدرسة التي لا تري فواصل في تفكيرها بين الديني والسياسي. فالاسلام بالنسبة للاخوان المسلمين، ولحماس كذلك، يؤطر كل مناحي الحياة بكل تفاصيلها.

وحسب الامام حسن البنا فان الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا؛ فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون، أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغني، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء. وفي هذا السياق نجد أن حماس تستعير ذات الفهم. ففي المادة الأولي من ميثاقها، تؤكد حماس على مفهوم شمولية الاسلام، حيث أن الاسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والانسان، واليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها. ولما كان اطار تفكير الحركة ومضامينه ومقارباته دينيا، فان ذلك انعكس أول ما انعكس علي مقاربتها للقضية الفلسطينية. ففي المادة الحادية عشرة من ميثاقها، ترى الحركة بأن أرض فلسطين أرض وقف اسلامي على أجيال المسلمين الي يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها... وبناء علي ذلك، وحسب المادة الثالثة عشرة من الميثاق تؤكد حماس علي تعارض: المبادرات، وما يسمي بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حماس، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين. ومن ثم وتأسيسا علي ذلك فانه، وحسب ذات المادة: لا حل للقضية الفلسطينية الا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله، وحقه ومصيره.

هذا كان طرح حماس وهي في صفوف الادانة لمن كان يتولى مقاليد الأمور، وهي هنا فتح تحديدا، تحت غطاء منظمة التحرير، فماذا عن طرح حماس بعد أن أصبحت اعلاميا وشعبيا، وربما عمليا في موقع المسؤولية؟

في الحقيقة فان ثمة بونا شاسعا ما بين النص المطلق شرعا، وما بين اسقاطاته النسبية. كما أن ثمة فارقا بين ما ينبغي أن يكون عليه الحال، وما هو كائن عليه فعلا. وهاتان قضيتان ينبغي أن تعيد حماس النظر في مقاربتهما- علي أساس أن مرجعيتها اسلامية- بعد تغير وضعها القانوني والسياسي من معارضة الي مسؤولة. ولكن كيف تتم اعادة النظر فيما يحسب أنه نص شرعي اسلامي؟

هنا مرة أخرى لا بد من العودة الي المعطى الأول الذي قدمنا به في هذا السياق وهو أن النص الشرعي مطلق فعلا، ولكن اسقاطه ليس مطلقا ولا هو معصوم، بل هو نسبي، ويتكيف مع الواقع وتحدياته. ولذلك، فقد يكون صحيحا من ناحية شرعية أن فلسطين أرض وقف اسلامي، وبأنه يحرم التنازل عن أي شبر منها اسلاميا، ولكن آلية اسقاط هاتين القاعدتين في فضاء الواقع القائم، قضية أخرى تحتاج الي مرونة وتفهم لتحدياته. وقبل أن نستطرد في هذا السياق، فان ثمة ملاحظة هامة ينبغي التنبيه عليها هنا، ألا وهي أن واحدا من أكبر الأخطاء المنهجية التي ارتكبها الاسلاميون في الماضي هو هذا الخلط غير الدقيق ما بين اطلاقية ومعصومية النص، واطلاقية ومعصومية اسقاطه، وهي القضية محل الخلاف، والتي قادت الي تقييد وتكبيل مرونة الحركات الاسلامية في كثير من الحالات، بحيث أضحت مراجعة أي حركة اسلامية لفهمها في سياق آليات الاسقاط من النص علي الواقع، أمرا مستهجنا، من كلا أنصارها ومناوئيها، على أساس أنها تخلت عن مبدأ اعتقادي عندها، على الرغم من أنه في حقيقته مسألة اجتهادية في آليات وطرائق الاسقاط. ولذلك فعادة ما تجد الحركة الاسلامية نفسها في مثل هذه الحالات في وضع لا تحسد عليه، خصوصا أمام قواعدها وأنصارها،

وذلك لأنها ربتهم في الأصل على الاقتناع بقدسية اسقاط النص وفهمه، كما كانت تراه يوما، كدرجة اقتناعهم بقدسية النص نفسه. بمعنى آخر فهي قد رسخت في أذهانهم تماهي الاثنين، وها هي اليوم عند أول اصطدام بجدار الواقع تنقلب علي هذا القيد الذي كبلت به نفسها، وهي الآن أمام خيارين أحلاهما مر: فاما التضحية بقواعدها وأنصارها، واما الاصرار علي استكمال طريق ثبت لديها أنه بلا نهاية، ولكنها لا تستطيع التصريح بذلك. وحماس اليوم تجد نفسها علي مفترق الأزمة هذا. فهي قد رسخت في أذهان قواعدها ومناصريها، حرمة الاعتراف بوجود اسرائيل القطعية، وحرمة التفاوض معها. ولكنها لم تلبث بعد حين أن بدأت تدرك حجم تعقيدات الواقع أمام جمود اسقاطاتها. فكان أن بدأ الحديث المواربة منذ منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، عن امكانية قبول هدنة زمنية مؤقتة مع اسرائيل، علي أساس الانسحاب من الضفة والقطاع، وهو ما يعني الاعتراف ضمنيا بوجود اسرائيل علي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، لفترة من الزمن تحددها الهدنة، عادة ما تطرح علي أنها عشر سنوات قابلة للتجديد، استلهاما للتجربة النبوية الشريفة في صلح الحديبية. وحتي عندما طرح د. موسى أبو مرزوق في (١٩٩٤/٤/١٩)، ما سمي بالمبادرة السياسية لحماس، والتي قامت على أسس أربعة يستحيل أن تعترف بها اسرائيل، تشترط الانسحاب الكامل من القطاع والضفة والقدس دون قيد أو شرط؛ وتفكيك وازالة المستوطنات وترحيل المستوطنين من الضفة والقطاع والقدس؛ وتعويض الشعب الفلسطيني عن الخسائر والضحايا الناجمة عن الاحتلال؛ واجراء انتخابات تشريعية حرة ونزيهة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لانتخاب قيادته وممثليه الحقيقيين المناط بهم تحديد الوجهة المستقبلية للقضية... عندما طرحت هذه المبادرة والتي رفضتها اسرائيل ثارت الدنيا ولم تقعد، واضطرت حماس الي اصدار بيان توضيحي بعد يومين فقط من المبادرة تؤكد فيه على مواصلة الجهاد والعمليات العسكرية ضد العدو المحتل.. حتى تحرير كامل أرضنا الفلسطينية المغتصبة من البحر الي النهر، من دون أن تشير الي قرارات الشرعية الدولية، التي تعتبر الضفة والقطاع وشرقي القدس أراضي محتلة، وهي التي ألمح لها أبو مرزوق في مبادرته الأولي. وبدل ذلك شدد بيان حماس التوضيحي: لم تتضمن التصريحات والبيانات المذكورة ما حاول البعض الترويج له، من أن في ذلك اعترافا من حماس، بالكيان الصهيوني الغاصب، أو الموافقة علي قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، أو التنازل عن برنامج حماس وثوابتها الاسلامية الأصيلة، باعتبار فلسطين أرضا اسلامية، لا يجوز التنازل عنها أو التفريط بها أو المساومة عليها. لا شك أن أنصار حماس ومحبيها وقواعدها هي من اضطرت الحركة الي اعادة تغيير مفردات خطابها السياسي الواقعي، فهي ربتهم أصلا على ذلك. وعلى الرغم من أن المبادرة لقيت بعض الترحيب المتحفظ من وزير الخارجية الأمريكي حينئذ، كريستوفر، وبعض المسؤولين الاسرائيليين، الا أن هذه المبادرة دفنت، في لحظة كانت فيها حماس حديث العالم لحجم الألم الذي أحدثته لاسرائيل ردا على مذبحة الحرم الابراهيمي، عبر عمليات ردها العنيفة عليها. أي أنها كانت في موقع قوي لعقد صفقة سياسية، ربما كانت ممكنة، دون أن يعني ذلك الجزم بهكذا أمر.

صحيح أن آلية الهدنة تبلورت بشكل أوضح في خطاب الحركة بعد ذلك، وذلك بعد دخول الشيخ أحمد ياسين برمزيته ومصداقيته علي هذا الخط، خصوصا تصريحه المشهور في (٢٠٠٤/١/٩) الذي قال فيه ان حركته تقبل اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وفق حدود ١٩٦٧، مقابل هدنة مع اسرائيل، دون أن يوضح الي متي قد تستمر هذه الهدنة. وكذلك تصريحات د. عبد العزيز الرنتيسي لوكالة رويترز في (٢٠٠٤/١/٢٥) أن حماس توصلت الي نتيجة مفادها أنه من الصعب تحرير كل الأراضي الفلسطينية في هذه المرحلة؛ ولذلك فهي تقبل تحريرا تدريجيا. موضحا أن حماس تقترح هدنة تستمر ١٠ سنوات مقابل انسحاب اسرائيل، واقامة دولة فلسطينية في الضفة بما في ذلك القدس والقطاع... ان الهدنة يمكن أن تستمر ١٠ سنوات، ولكنها لن تزيد عن ١٠ سنوات . لكن الرنتيسي قال: ان أي اقتراح جديد من هذا القبيل لا يعني أن حماس اعترفت باسرائيل أو نهاية الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني . وفعلا، فقد قدمت حماس هدنتين والتزمت بهما، واحدة خلال رئاسة أبو مازن لرئاسة الوزراء في (٢٠٠٣/٦/٢٩) وتحللت منها بعد أقل من شهرين، وتحديدا في (٢٠٠٣/٨/٢١)،

وذلك بسبب اغتيال المهندس اسماعيل أبو شنب. والثانية التي لا زالت تلتزم بها منذ أواخر عام ٢٠٠٤، على الرغم من أن مدتها الزمنية قد انتهت مع نهاية العام الماضي، وعلي الرغم من أن اسرائيل لم تدع طريقة الا وجربتها لاستفزاز حماس وجرها الي رد فعل، بما في ذلك من اغتيالات واعتقالات، الا أن الحركة وبصبر يحسب لها، فوتت علي اسرائيل كل هذه الفرص والمحاولات. فحماس كانت تنظر الي حصد الشرعية السياسية بعد الشرعية النضالية التي حققتها عبر بندقيتها وعملياتها، والشرعية الشعبية التي عمدتها بدماء قادتها وتضحياتها والانتخابات البلدية، وأخيرا الشرعية السياسية، التي صدمت بها الجميع من خلال صناديق اقتراع المجلس التشريعي. فكان أن حازت حماس العز من كل أطرافه، نتيجة الحكمة والمرونة اللتين تتمتع بهما قيادتها. اذن، حماس مرنة أكثر مما يظن خصومها، ولكن أرضية تعزيز هذه المرونة بحاجة الي اعادة نظر من قبل حماس، وذلك في أفق اعطائها دفقا جديدا، ومزيدا من المرونة. بمعني أن مرونة حماس نابعة من صبرها لنيل أهداف أعلى وأسمى من مجرد عملية انتقامية أو الانجرار الي رد فعل آني، ولكن تأسيس المرونة على أرضية دينية، على أساس أنها حركة اسلامية، سيكون أجدي وأمضي أثرا للحركة، وذلك حتى لا تبقي أسيرة أفهام خاطئة واسقاطات جامدة ليس لها من القدسية غير التلقين الخاطئ، علي الأقل كما يري صاحب هذه السطور.

في هذا السياق، تبرز قضية التفاوض مع اسرائيل، والتي يعتبرها ميثاق الحركة خطا أحمر، الا أن تصريحات قيادات الحركة الآن تبدو أكثر مرونة، الي الحد الذي يعلن فيه د. محمود الزهار وفي مؤتمر صحفي عقده بغزة يوم الاثنين (٢٠٠٦/١/٢٣) ان: المفاوضات ليست حراما.. ولكن الجريمة السياسية هي عندما نجلس مع الاسرائيليين ونخرج بابتسامات عريضة، ونقول للفلسطينيين ان هناك تقدما، والحقيقة غير ذلك. مضيفا: المفاوضات هي وسيلة.. اذا كان لدي اسرائيل ما يمكن أن تقدمه في موضوع وقف الاعتداءات.. في موضوع الانسحاب.. في موضوع اطلاق سراح المعتقلين.. فهنا يمكن ايجاد ألف وسيلة. أما الشيخ محمد أبو طير وفي تصريحات نشرتها هآرتس في منتصف الشهر الماضي، فيعلن استعداد الحركة للتفاوض مع اسرائيل، وتحقيق نتائج أفضل في التفاوض من غيرها. ويذهب السيد خالد مشعل في ذات الاتجاه في مقابلة مع قناة العربية في (٢٠٠٦/١/٢٥)، عبر مساءلة الفائدة المرجوة من المفاوضات لو جرت، والتي لا يري لها أفقا أو فائدة. ولكننا لم نسمع من قيادي بارز لحماس في موقع المسؤولية رفضا لمنطق التفاوض علي أساس حرمة الأمر شرعا، وهذا بحد ذاته تقدم ينبغي أن يلتقط ويسجل في سياق قراءة فكر ومسلكية حماس السياسية.

ولكن مرة أخرى، وعودة الي المربع الأول، لماذا لا تؤسس حماس لهذه المرونة علي أرضية دينية بما أنها حركة اسلامية؟ ولماذا لا تبدأ من الآن في تغيير آليات ومفردات تفكير قواعدها ومناصريها في قضية النص واطلاقيته والاسقاط ونسبيته؟ فهذا سيعطي للحركة مرونة أكبر في التعاطي مع التحديات القائمة. المطروح هنا ليس التخلي عن الشعارات، والتشكيك في النص، ولكن اعادة تكييف فهمه واسقاطه علي واقع صعب ومعقد، وشروطه لا تسير في مصلحة الحركة، ولا حتي القضية الفلسطينية في المرحلة الراهنة.

الخبرة النبوية والتاريخية الاسلامية

ان الخبرة النبوية والتاريخية الاسلامية تقدم لحماس مثل هذا المخرج، ومثل هذه الأرضية الشرعية. فخبرة صلح الحديبية فيها الكثير من الدروس والعبر. قد يقول البعض هنا، بأن رسول الله مأمور من الله عز وجل ومسدد بعلمه، وهذا أمر لا يجادل فيه مسلم مؤمن بهذا الدين، وقد يقول بعض آخر بأنه قد كان ثمة توازن للقوى لا اختلال صارخا في موازينه، وهذا أيضا صحيح، بمعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفاوض من موقع ضعف. ولكن هذا لا ينفي أبدا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تصرف أيضا كقائد سياسي راعى مصالح رسالته وأمته، ونحن أمرنا بأن نتخذ الرسول قدوة لا مبلغا فقط. واذا كان في الحديبية توازن للقوى، فان غزوة الخندق لم يكن فيها ذلك التوازن. حيث كانت الغلبة العددية والمادية لقريش وحلفائها من الأحزاب. مرة أخرى، أنا لا أتحدث هنا عن ميزان القوى عندما تتدخل الارادة الالهية، وذلك حتى لا يسيء البعض

الفهم، وانما أتحدث عن ميزان القوى المادية بين الطرفين. والدليل على ذلك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لما طال الحصار علي المسلمين في الخندق، رأى أن يصالح عيينة بن حصن والحارث بن عوف- رئيسي غطفان- على ثلث ثمار المدينة وينصرفا بقومهما. وجرت المفاوضة على ذلك. واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدين: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، رضي الله عنهما، فقالا: ان كان الله أمرك: فسمعا وطاعة. وان كان شيئا تحب أن تصنعه صنعناه. وان كان شيئا تصنعه لنا، فلا. لقد كنا نحن وهؤلاء القوم علي الشرك وعبادة الأوثان وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة الا قري أو بيعا. أفحين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك، نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم الا السيف. فصوب رأيهما. وقال انما هو شيء أصنعه لكم، لما رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة. فالشاهد هنا، أنه لم يكن أمرا من الله، ولكنها السياسة والتفاوض والكياسة، حتي وان تضمن الأمر خسارة آنية لمصلحة أكبر. فالرسول كما كان مبلغا ورسولا، كان قائدا سياسيا واماما، واللتان هما جزء من الديني، اسلاميا، بحد ذاتهما. وفي هذه الواقعة العبرة الأكبر.

وفي التجربة التاريخية الاسلامية، يبرز صلح الرملة الذي وقعه صلاح الدين الأيوبي مع ملك انكلترا وزعيم الحملة الصليبية الثانية ريتشارد. فصحيح أن صلاح الدين قد هزم الصليبيين في معركة قاصمة في حطين مهدت له الطريق لتحرير القدس، الا أن ذلك لم يعن نهاية الصليبيين، الذين جاءهم المدد من أوروبا عبر المدن الساحلية الفلسطينية، أين كانت ثمة بقايا وحصون لهم.

خلاصات واقتراحات

ان ما تسعي هذه السطور الي الخلوص اليه يتمثل بثلاث نقاط رئيسية:

أولا: ان ما تقترحه هذه السطور ليس الغاء الشعارات ولكن اعادة تكييفها في ضوء الواقع، وذلك عبر نزع القدسية عن التفسير والاسقاط والتي هي من نصيب النص الشرعي فحسب. فلا يمكن لحماس أبدا أن تجزم بحرمة التفاوض شرعا مع اسرائيل في ظل شروط معينة وبناء علي مدة زمنية محددة. ويبدو أن حماس قد وصلت هذه المرحلة من النضج، كما أوضحنا سابقا، ولكنها لم تحسم تأسيس هذه الرؤية علي أرضية شرعية من السهل استلهامها من التجربة النبوية والاسلامية التاريخية.

ثانيا: في قضية الاعتراف باسرائيل، والتي تعتبرها حماس خطا أحمر، ينبغي اعادة النظر فيها علي أسس شرعية وسياسية مصلحية. فثمة تجربة صلح الرملة والذي اعترف فيه صلاح الدين بحكم الصليبيين للساحل الفلسطيني لمدة محددة. حماس تطرح اليوم هدنة محددة زمنيا، ولكن في عالم اليوم، توجد اتفاقيات ومعاهدات، وحماس ترفض أي صيغة للعلاقة مع اسرائيل أبعد من الهدنة. طبعا تخوف حماس مرده الي أن ذلك سيقود الي قضية الاعتراف بوجود اسرائيل. ولكن حماس تملك ورقة قانونية قوية تخرجها من الحرج، وهي أن تعترف باسرائيل كأمر واقع، وهو الاعتراف بالوجود، وهو الاعتراف المتعارف عليه دوليا وتتبادله الدول في العادة، ويمكن سحبه والغاؤه وتعديله، في حين أن الاعتراف بحق الوجود، والذي تطالب به اسرائيل والولايات المتحدة، لا يمكن الغاؤه وسحبه ولا حتى تعديله، أي أنه أبدي. ان هذا سيعطي لحماس ورقة لتفاوض عليها، كما سيعطي للولايات المتحدة واسرائيل ورقة لتبني عليها آمالا بامكانية ترويض حماس، أو التهدئة معها لحين، والأمر حينها للعبة المفاوضات، ومهارة كل طرف وطبيعة الأوراق التفاوضية التي يستطيع أن يضعها علي طاولة المفاوضات. والأمر الذي ينبغي أن يكون واضحا هنا، هو أن لعبة السياسة لا تخضع للحق والعدل وانما لشيء واحد هو: ميزان القوى. بل أبعد من ذلك ان العدل في لعبة الأمم لا يعرفُ الا بالقوة. وعلي الرغم مما في هذه المقاربة من وحشية، الا أنها للأسف حقيقة قائمة. ومن ثم فان قبول حماس بقرارات الشرعية الدولية، أو على الأقل الاحالة لها موارية، كما فعلت كثيرا من قبل، والتي تنص على الاعتراف باسرائيل، لا بحق وجودها، سيمثل احراجا لاسرائيل والغرب، خصوصا أوروبا في هذا السياق. فحماس تطالب بتطبيق الشرعية الدولية التي يتباكي عليها الجميع دون أن يلتزموا بها. وقرارات الشرعية الدولية هنا، تنص علي دولة فلسطينية في كامل الضفة والقطاع بما في ذلك شرقي القدس، وتفكيك وترحيل المستوطنين من كل الأراضي

المحتلة عام ١٩٦٧، وتعويض اللاجئين وعودتهم، وهو ما قبلته حماس في تصريحات كثيرة، ويبقي بعد ذلك قضية الاعتراف باسرائيل، والتي يمكن لحماس، مرة أخرى، عبر لغة موارية، تجاوزها ضمنا. فهي قد قبلت ضمنيا بقرارات الشرعية الدولية، فبذلك هي فعليا اعترفت باسرائيل، وفي ذات الوقت لا تجاهر بذلك وتبقي أمل التحرير لدي أنصارها دون خرق التهدئة ولا التصعيد العسكري، وبذلك تهدئ من روع قواعدها. أي أن حماس عبر صيغة ابداعية قادرة علي أن تتعاطي مع طرفي النقيض في هذا السياق، وهي عمليا تفعل ذلك، من خلال تصريحات ومبادرات الهدنة السابقة، ولكنها تتنكمش أمام الغرب عندما يصل الأمر الي مسألة الاعتراف أو التفاوض مباشرة مع اسرائيل. وقد تخشى حماس هنا توجيه الاتهام لها بأنها قبلت بما كانت تعيبه على فتح وياسر عرفات، وما قبلوا به في اتفاقات أوسلو، ولكن حماس تملك فعليا ردا علي ذلك لو أرادت. فمنظمة التحرير قبلت بحق اسرائيل في الوجود، وليس بوجودها فقط، كما يظهر ذلك جليا في رسائل الاعتراف المتبادلة بين المنظمة وحكومة اسرائيل في (١٩٩٣/٩/٩)، وجاء في رسالة المنظمة تعترف م. ت. ف بحق دولة اسرائيل بالوجود بسلام وأمن ، وهي الصيغة القانونية الأعلى في الاعتراف المتبادل بين الدول، ويندر التعامل به، هذا ان وجد أصلا، لأنه يرتب التزامات تاريخية ودينية مستقبلية، تؤكد في السياق الفلسطيني المزاعم التاريخية والدينية لليهود في فلسطين، وهذا أمر يرفضه المسلمون. في حين أن الصيغة المطروحة أو المطلوبة من حماس هو اعتراف بالأمر الواقع، كما تنص علي ذلك قرارات الشرعية الدولية. وهو الأمر الذي لا يرتب التزامات دينية وتاريخية ومستقبلية.

ثالثا: صحيح أن حماس اكتسحت الانتخابات لبعدها عن الفساد وعدم تخليها عن روحية المشروع الوطني الفلسطيني وآماله، الا أن ذلك لا يعني أن غالبية الفلسطينيين لا تريد من حماس أن تفاوض اسرائيل، بل هم لا يريدون ذلك المستوى من التفاوض الذي سلكته فتح. ولذلك فان ما قاله أبو طير، بأنهم أقدر علي التفاوض مع اسرائيل، قد يكون أمرا يريده الكثير من الفلسطينيين ويتوقعونه من حماس، وذلك عبر توظيف أوراق القوة التي يملكها الشعب الفلسطيني علي طاولة المفاوضات، لا نزعها جملة واحدة، كما فعل طاقم منظمة التحرير المفاوض. وذلك بذات القدر الذي يتوقعون منها مستوى ادارة أفضل وتحسين لأوضاعهم المعيشية والأمنية والاقتصادية... الخ.

ان هذه الورقة لا تهدف أبدا الي اقناع حماس على أن تسلك طريق المفاوضات والصلح، بقدر ما تهدف الى اعادة تحرير المسائل واخراج العمل السياسي الاجتهادي من دائرة التقديس والتحصين. انها تهدف الى لفت نظر الاسلاميين، وخصوصا حماس، بأنهم عادة ما يبنون الأسوار حول أنفسهم بحجة القداسة والطهارة، ثم ما يلبثوا أن يجدوا أنفسهم محاصرين داخل تلك الأسوار، فلا هم يقدرون علي البقاء داخلها حتي لا تعزلهم عن عالم أفسح خارجها وأعقد، ولا هم يقدرون علي نقبها، حتي لا يعيروا بذلك وينتقص منهم. انها مجرد اقتراح أن تعيد حماس النظر في هذه القضايا وتخرج من دائرة المطلق الي دائرة النسبية، مع ابقاء حلم التحرير والاعداد من أجله، هذا ما فعله الرسول صلي الله عليه وسلم، وهذا فعله صلاح الدين. حماس نفسها تقول ان هذه معركة أجيال فلماذا تصر علي حسمها الآن، وهي تعلم أن شروط ذلك غير متحققة!؟

اذا كانت حماس تريد أن تحقق مكسبا للقضية آنيا ومرحليا، فلعل التوجه نحو توجيه دفة الأمور سياسيا قد يكون طريقا الي ذلك. ان لم تفاوض حماس فان حركة فتح ستفاوض، والذي ستتشدد فيه حماس ستتساهل فيه فتح. ان حماس أمام خيارين: خيار الطهارة السياسية.. وخيار القيادة السياسية. فان اختارت الأولي، فان غيرها سيتولي تنجيس يديه في أمر سيكون له تداعياته علي الجميع بما في ذلك حماس، وان اختارت الثانية فانها اللعبة السياسية ومهارة التفاوض وتحقيق أفضل الشروط في ظل واقع صعب. ولن يحدث ذلك كله، قبل تحقق أمرين، وهما: أن تحرر حماس المسألة شرعيا، وأن تتجاوز تعييرات الشامتين، الذين لم ولن يكون أداؤهم أفضل. انها دعوة للثقة بالنفس... ودعوة للتفكر في الأمر.. وفحصه... مع ضرورة التأكيد علي عدم تقديم أي تنازلات مجانية. والمعيار ينبغي أن يكون محصورا في التساؤل التالي: أفي ذلك مصلحة للقضية أم

لا؟ لا في محاولات اثبات حرمة هذا التوجه من عدمه، الا اذا كان في ذلك نص شرعي قاطع وصريح لا يحتمل التأويل. ان تصريحات قادة حماس اليوم تجاوزت قضية تقديس الاسقاط والتفسير ومماهاتهما بالنص.. أليس هذا ما نفهمه من الدكتور الزهار نفسه من أن التفاوض بحد ذاته ليس حراما.. ولكن الجريمة هي الجلوس مع الاسرائيليين والخروج بابتسامات عريضة، وللقول للفلسطينيين ان هناك تقدما، والحقيقة غير ذلك!؟ . ان ما يعطي لحماس ميزة ومصداقية خاصة، فيما لو قررت السير في هذا الطريق، أنها حركة اسلامية تستند في مرجعيتها للقرآن والسنة، وهي ذات مصداقية عالية، لا يشك فيها، ومن ثم فان تنازلها عن ثوابتها ولونها أمر مستبعد، لأنها أول من يعلم أنها ان فعلت ذلك فان حماسا أخري سترثها.

القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦

٥١. حساسيان: فوز حماس انتفاضة ديمقراطية ثالثة وكروك: قادة حماس توقعوا فوزهم

لندن- سمير ناصيف: اعتبر رئيس بعثة فلسطين الجديد في المملكة المتحدة مانويل حساسيان، ان فوز حركة حماس يشكل تحديا لنظرة شارون ازاء مشروع الدولتين. واشار حساسيان في ندوة بلندن وشارك فيها اليستر كروك الي ان الخيار الامثل للفلسطينيين يبقي الدولتين الكاملتي الحرية والاستقلال. ورأى حساسيان بان حماس تكتسب اكثر فأكثر المسؤولية، وهي عرضت هدنة طويلة علي اسرائيل اذا نجحت ستنتهي ربما بمفاوضات لانهاء النزاع بشكل عادل. اما اليستر كروك فقال ان فوز حماس ربما كان مفاجئا للاعلام الغربي ولكنه لم يكن مفاجئا لقادة حماس واشار الى ان مسؤولين في حماس ابلغوه قبل الاقتراع بأنهم يتوقعون الفوز بما بين سبعين الى ثمانين مقعدا وهذا ما حصل. واعتبر ان من الخطأ اعتبار فوز حماس كصرخة احتجاج عابرة ضد تصرفات فتح وتجاوزاتها. وفي اتفاقيات اوسلو، قال كروك، لم تتحدد هذه الامور ومع ان كلينتون بذل مجهودا لتحديدها. واوضح بأن قيادة حماس، وبالتحديد خالد مشعل، رفضت وترفض هذا التوجه، وقد طالب مشعل المجتمع الدولي بالاستماع الي وجهة نظر الفلسطينيين بعد ان استمع الغرب بما فيه الكفاية الي وجهة نظر اسرائيل. واكد بان احاديثه مع فلسطينيين مقيمين في المخيمات اكدت له بان حماس تتفاعل مع تطلعاتهم ومصيرهم اكثر من اي جهة فلسطينية اخري. واستشهد كروك بأقوال حسن نصر الله الاسبوع الماضي، حيث اعتبر ما انجزته حماس في فلسطين نموذجا لكل مسلمي المنطقة. وبرأي كروك فان حماس اكدت بأن انتصارها تحقق بسبب دعم الشعب الفلسطيني وليس بسبب عامل الدين وحده. واضاف قائلا مع ان اكثرية الاسرائيليين ترى بأن التفاوض مع حماس امر لا بد منه فان الانظمة الاوروبية والغربية مصرة على العودة بالتاريخ الي الوراء، كما كانت تفعل في الفترة التي رفضت خلالها الحوار مع منظمة التحرير، فالان لا تريد الحوار مع حماس. وقال كروك في نهاية كلمته: قد تعتقدون بان فتح ستفوز في انتخابات ثانية، ولكن انا اقول لكم انكم لن تحصلوا على فوز لفتح بل على دخول لـ القاعدة الى الساحة الفلسطينية .

القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٢. حماس... الوضعان الدولي والعربي... والقضية الوطنية

د. بشير موسى نافع

كما كان متوقعاً، بدأ الموقف الغربي من انتصار حماس الانتخابي في التشقق. بدأ التشقق حتى قبل إعلان النتائج؛ فقد سبقت الدعوة الروسية الرسمية قيادة حماس لزيارة موسكو ذهاب وفد من مستوي أقل إلي العاصمة الروسية والتباحث مع المسؤولين الروس. وما ان بدأت موجة التصريحات الأمريكية والإسرائيلية الناقدة للدعوة الروسية، حتى بادرت باريس إلي تأييد موقف موسكو في تمايز فرنسي واضح عن واشنطن وتل أبيب. لم نسمع كثيراً من الحكومة البريطانية في هذا الشأن، ولكن أحداً يجب ان لا يستغرب إن كشف مستقبلاً عن اتصالات بريطانية، رسمية وغير رسمية، بحماس. بل ان بريطانيا كانت هي المبادر أصلاً في الاتصال

بالحركة الفلسطينية الإسلامية، وقوى إسلامية أخرى، عن طريق مركز بحث أسسه مسؤول سابق في الاستخبارات البريطانية. أما الموقف الألماني، الذي بدا الأكثر تشدداً بين دول المجموعة الأوروبية، فقد تبدل في شكل واضح بين لقاء المستشارة ميركل بالمسؤولين الإسرائيليين ومؤتمرها الصحافي المشترك مع محمود عباس في اليوم التالي. الأرجح، أن المجموعة الأوروبية لن تقبل استفراداً روسياً بالتعامل مع الحكومة الفلسطينية المقبلة، وأنها ستسعى، علي هذا النحو او ذاك، وبهذه الدرجة أوتلك، إلي التعامل الطبيعي مع الحكومة الفلسطينية الجديدة. ليس ثمة من يشعر بالسعادة بين الدول الأوروبية لفوز حماس، بل أن من المؤكد أن هذا الفوز جاء صدمة للدوائر الأوروبية السياسية والاستخباراتية. ولكن هذا شيء وحسابات المصالح والمخاطر شيء آخر.

بيد أن ما ينطبق علي الأوروبيين لن ينطبق بالضرورة علي الموقف الأمريكي. بفوز حماس تدخل سياسة الإدارة الأمريكية الحالية في الشرق الأوسط حلقة أخري من حلقات الارتباك والتعثر، تضاف إلي حلقات التأزم الأمريكي في العراق وإيران وسورية. إدارة بوش الإبن، وجرياً علي تقاليد عدم التراجع، والتصميم علي المواقف المسبقة حتي وإن ثبت خطؤها، لن تقوم بتغيير موقفها المعلن من حماس. السياسة الأمريكية في فلسطين والمشرق العربي هي في جوهرها سياسة إسرائيلية، كما ان الموقف الأمريكي الرسمي من حماس قد اقترن باستراتيجية مكافحة الإرهاب، التي تشكل راية سياسات إدارة بوش الخارجية. ولكن واشنطن لن تعدم وسيلة مباشرة أو غير مباشرة للتعامل مع الحكومة الفلسطينية القادمة، سواء عن طريق محمود عباس أو عبر الوسطاء الأوروبيين. هذا الاتصال لن يصب في هدف مساعدة الحكومة والشعب الفلسطيني. الهدف الأمريكي المركزي خلال الأشهر (وربما السنوات) القليلة القادمة سيكون إسقاط الحكومة وحل المجلس التشريعي الفلسطيني ذي الأكثرية الحماسية. ولا يمكن أن يفهم قيام المجلس التشريعي المنتهية ولايته تعديل القانون الخاص بتشكيل وأعمال المحكمة الدستورية العليا، إلا في هذا الإطار. إسقاط حكومة حماس وحل المجلس التشريعي لن تكون أهدافاً سهلة التحقق، وكلما ازدادت المساعي الخارجية للتخلص من حكومة حماس سيزداد تشبث الفلسطينيين بها والدفاع عنها. ولكن هذا التشبث قد لا يمنع تورط أطراف فلسطينية وعربية في محاولة إفشال الحكومة الجديدة.

الموقف العربي هو الآخر ليس موقفاً واحداً. وقد اتضح التباين في ردود الفعل العربية منذ الأسبوع الأول لفوز حماس. والواضح ان عدداً من الدول العربية رحب ترحيباً حاراً بنتائج الانتخابات، ربما بدرجة لا تقل عن ترحيب أنصار حماس أنفسهم. هذا ما ينطبق علي الموقف السوري، الذي رأي في انتصار حماس انتصاراً لخطه ومعسكره، ومسوغاً لا يرتقي إليه مسوغ لسياسة الدفاع عن الوجود الفلسطيني الإسلامي والمعارض في سورية. دمشق اليوم أصبحت حاضنة للشرعية الفلسطينية بعد ان اتهمت طويلاً بدعم المعارضة والمشاغبة علي عملية السلام. والترحيب القطري هو الآخر ترحيب حقيقي، خاصة ان علاقات دافئة ربطت بين حماس والحكم القطري طوال سنوات. أما السودان، الذي كان ثالث دولة عربية تستقبل قيادة حماس، فليس من السهل علي حكومته تجاهل جذورها الإسلامية. مشكلة حماس العربية تقع علي وجه الحصر في القاهرة وعمان، وبدرجة أقل في الرياض. أولاً لأن هذه الدول العربية الثلاث ترتبط بعلاقات استراتيجية بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وهي إضافة إلي ذلك، تلعب أدواراً فعالة ومباشرة في الشأن الفلسطيني، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً.

بعد زيارة قام بها وفد كبير من حماس إلي القاهرة استمرت عدة أيام، ومباحثات مطولة مع المسؤولين المصريين، ظل الموقف المصري من المتغير الفلسطيني الكبير غامضاً. مصر لا تستطيع التخلي عن انشغالاتها الفلسطينية الكثيفة والواسعة، ولا هي تستطيع فرض رؤيتها للتسوية علي قيادة حماس. علي مستوي التفاصيل، أخفقت القاهرة في تحويل الهدنة الفلسطينية إلي هدنة متبادلة؛ وعلي المستوي العام، تشترك القاهرة ومحمود عباس في عدم وجود انجازات ملموسة تقدمها إلي الشعب الفلسطيني لإقناعه بجدوي مواصلة نهج التسوية السابق. إن لم تنجح حماس، لأسباب عديدة تتعلق بتعقيدات الموقف المصري الداخلي والخارجي، في

إقناع القاهرة بأن الحكومة الفلسطينية الجديدة هي إضافة كبري للموقف العربي، ومناسبة لإجراء مراجعة حقيقية للسياسة العربية، فليس أمام الطرفين إلا التعايش. ليس من السهل علي القيادة المصرية الشعور بالارتياح لحكومة حماس (الإخوانية)، ولكن المسألة الفلسطينية أكبر من عقدة الموقف من الإخوان المسلمين. ولأن من المستحيل علي أية قيادة فلسطينية تجاهل حقائق التاريخ والجغرافيا والاستراتيجيا في العلاقة مع مصر، فعلي حماس أن لا تتوقف لحظة عن محاولة تحسين الموقف المصري.

العلاقة مع السعودية ستكون أقل إشكالية، وإن لن تخلو رغم ذلك من التعقيد. فالسعودية لا ترتبط بعلاقات وثيقة بالولايات المتحدة وحسب، بل ان مبادرة السلام العربية المعلنة في مؤتمر قمة بيروت هي أصلاً مبادرة سعودية. وهناك تنسيق مصري- سعودي شبه دائم فيما يتعلق بمختلف الشؤون العربية. السعودية، حكومة وشعباً، هي فوق ذلك، مصدر دعم رئيسي للسلطة الفلسطينية. ولكن الحكومة السعودية، التي لا تعترف بالدولة العبرية ولا ترتبطها بها أي مستوي من العلاقات، لا تستطيع الضغط علي حماس لتلبية الشروط الأمريكية- الإسرائيلية، كما ستجد نفسها في موقف بالغ الصعوبة أمام الرأي العام السعودي إن بادرت إلي قطع المساعدات الرسمية أو الشعبية عن الحكومة الفلسطينية استجابة لمطالب أمريكية، خاصة والبلاد تموج بحراك إسلامي كبير. وبالنظر إلي سياق متكرر من استقلال القرار السعودي عن السياسة الأمريكية (بما في ذلك الموقف من سورية، مثلاً)، فربما سيكون التعامل مع الرياض أساس من التعامل مع دول خليجية أخري. أما الأردن، الذي يجد نفسه اليوم في موقف حرج بعد سنوات من طرد قيادة حماس، فهو أكثر الدول العربية عرضة لتقلبات القضية الفلسطينية، وللضغوط الإسرائيلية والأمريكية، خاصة بعد أن ضاقت المسافة بين القرار الأردني والتصور الأمريكي للأمور. ولكن السياسة الأردنية تعكس في أغلب الأحوال ميزان القوي في المنطقة العربية، وفي حال وجدت عمان ان الموقف المصري- السعودي- السوري قد أظهر تماسكاً في وجه الضغوط الأمريكية، فمن الصعب ان يخرج الأردن في سياسة منفردة. وسيلعب الموقف الإسلامي داخل الأردن دوراً بارزاً في حماية الحكومة والموقف الفلسطينيين الجديدين.

بكلمة أخري، سيرتبط الموقف العربي بعوامل متداخلة من الرأي العام العربي الشعبي (الذي لابد من إعادته بقوة إلي قلب المسألة الفلسطينية)، صلابة موقف حماس والدعم الشعبي الفلسطيني لسياساتها في الداخل والخارج، وحجم الضغوط الأمريكية والتباين بين الموقف الأمريكي والمواقف الأوروبية. في حده الأعلي، لابد ان يستهدف العمل في الساحة العربية استعادة الارتباط بين فلسطين والمجال العربي، بحيث تصبح القضية الفلسطينية مسؤولية عربية كما كانت دائماً، لا مسؤولية فلسطينية فقط. وفي حده الأدني، لابد ان يستهدف هذا العمل رفع سقف الموقف العربي الرسمي، بحيث تري الدول العربية المعنية أن الموقف الفلسطيني الجديد يصب في صالح السياسة العربية لا التناقض معها.

في النهاية، ما يؤشر إليه الانقلاب الفلسطيني السياسي هو انقلاب في التعامل مع الملف الوطني، قبل ان يتعلق بقضايا الفساد والإدارة والبناء الاقتصادي، علي أهمية الأخيرة. وفي المسألة الوطنية، وبالرغم من التباين بين تصور حماس للأمور ونهج الرئيس أبي مازن، فليس ثمة من مبرر لإثارة قلق الحكومة الجديدة. فإن وضعنا في الاعتبار الطريقة التي تعاملت بها الحكومة الإسرائيلية مع الرئيسين عرفات ومحمود عباس، فليس من المتوقع أن تبدي الدولة العبرية رغبة جادة في استئناف التفاوض مع الجانب الفلسطيني. أقامت حكومة شارون سياستها علي دعوي عدم وجود شريك فلسطيني في عملية السلام؛ وبالرغم من الإشادة الأورو- أمريكية بخطوة الانسحاب الإسرائيلي من غزة، فقد جاء الانسحاب بسبب ضغوط المقاومة الفلسطينية، وضمن إطار تصور إسرائيلي منفرد لعملية السلام والانفصال الإسرائيلي عن مناطق الكثافة السكانية الفلسطينية، وما يعنيه هذا التصور من قيام الدولة العبرية بضم مناطق واسعة من الضفة الغربية. هذه السياسة ستتواصل في حال أحرز حزب كاديما نصراً كافياً في الانتخابات الإسرائيلية البرلمانية المقبلة وعاد أولمرت رئيساً للوزراء. أما إن تحسنت حظوظ الليكود، ودخل الحكومة القادمة شريكاً أو رئيساً، فتزداد نزعة التفرد الإسرائيلي،

وستتضاءل فرص وحجم الانسحاب الإسرائيلي من الضفة. مهما كان مستقبل الحكومة الإسرائيلية، فإن كان تحرير قطاع غزة تطلب عقوداً من المقاومة، فليس من المتوقع تحرير الضفة الغربية والقدس قبل عقود أخري من النضال والمقاومة.

يتلخص الخطاب الذي أطلقته حماس خلال الأسابيع القليلة الماضية في رفض الاعتراف بالدولة العبرية والإحجام عن تقديم مبادرات جديدة للسلام. ما ستقوله الحكومة الفلسطينية الجديدة للأوروبيين والأمريكيين والدول العربية ذات العلاقة أن المحتل هو المطالب بالاعتراف بحقوق من هم تحت الاحتلال، وأن الانخراط في عملية السلام يتطلب تحديداً إسرائيلياً واضحاً لما يمكن أن تقدمه الدولة العبرية للفلسطينيين قبل العودة إلي عملية التفاوض. فقد مضت عملية التفاوض والسلام طويلاً في مسلسل عبثي لم يحصد منه الفلسطينيون إلا الدمار والموت، وجدارا تطهيريا عرقيا، واتساع نطاق الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية. في مقابل هذا الموقف، يمكن التوقع بأن الأطراف الغربية والعربية المهتمة بعملية السلام لن تجد ما ستقدمه للطرف الفلسطيني، لا علي مستوي موضعة الموقف الإسرائيلي ضمن إطار القرارات والشرعية الدولية، ولا علي مستوي أفق السلام. لانتزاع ولو جزء آخر من الحقوق الفلسطينية، لابد ان يكون هناك طريق مختلف.

القدس العربي ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٣. حماس بين نهج المقاومة وبرنامج الحكم

د. أسامة عبدالرحمن

يبدو أن حماس تواجه تحديات جمة، ونهج المقاومة الذي تتبعه، يعتبر المقاومة بما في ذلك العمليات الاستشهادية، أمراً مشروعاً، بل مطلوباً في ظل احتلال صهيوني باطش، وعربدة صهيونية غاشمة، كما أنها لا تعترف بحق الكيان الصهيوني على أي جزء من فلسطين المحتلة.

ولقد فازت حماس في الانتخابات، ولا مناص من تكليفها بتشكيل الحكومة وفق أي إطار ديمقراطي، أو مرجعية ديمقراطية، ويبدو أن الضغوط تكالبت على حماس من كل صوب حتى قبل تكليفها بهذا التشكيل، بل إنه بدا أن التكليف لا يمكن أن يتم إلا إذا قبلت حماس بكثير من الشروط التي تبدو مناقضة لنهجها في المقاومة، ومن ذلك اتفاقية أوسلو التي رفضتها وترفضها رفضاً باتاً. ومعروف أن اتفاقية أوسلو وإن بدا أنها سحقت تحت سنابك جيش الاحتلال الصهيوني، فهي تعطي الكيان الصهيوني الكثير ولا تعد السلطة الفلسطينية إلا بما هو أقل من القليل، كما أنه مطلوب منها في هذا الإطار، القبول بخارطة الطريق، وهي أمريكية صهيونية، أو وفق المنظور الأمريكي الصهيوني، ولا تستجيب لأدنى المطالب الفلسطينية.

ومع أن الكيان الصهيوني سحق اتفاقية أوسلو وأجهض خارطة الطريق قبل أن تولد، فإن الرئاسة الفلسطينية تعتبر أن الأولى تم تطبيق جزء منها، وأن الثانية هي محط أمل. ولذلك فإن إصرار حماس على الاستمرار في نهجها في المقاومة ربما يؤدي إلى أزمة حقيقية بين الرئاسة الفلسطينية التي تمثل نهج فتح وبينها.. وقد تبقي موضوع التكليف بتشكيل الحكومة معلقاً حتى تذعن حماس لمطالب الرئاسة الفلسطينية، وهي مطالب مدعومة أمريكياً وعربياً.

وحماس تواجه موقفاً صعباً، فالمطالب الأمريكية الصهيونية والمطالب الدولية المؤمركة وحتى المطالب العربية تسير على غير نهجها، وهي في وضع يبدو عليه الخناق قائماً من كل جانب. فقطاع غزة الذي يعتبر محرراً هو تحت وطأة احتلال وعدوان مستمر. والضفة أيضاً هي تحت نفس الوطأة والعدوان، وكلاهما محاصر وليس هناك عمق استراتيجي للمقاومة، فمصر والأردن كلاهما موقع على معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني، والشعب العربي مكبل إزاء القيود المالية الصارمة التي فرضتها الشرعية الأمريكية تحت مسمى تجفيف مصادر الإرهاب، وطالما اعتبرت حماس منظمة إرهابية، فمن العسير عليها أن تحصل على إعانات، ليس من

الأنظمة العربية فحسب، ولكن حتى من الشعب العربي، الذي ربما تاق إلى تقديم ما أمكنه من العـون الـذي يعتبر حقاً مشروعاً لمطلب مشروع.
والشعب الفلسطيني الذي يعاني الكثير تحت وطأة الاحتلال، ويكاد خط الفقر عنده يصل إلى أدنى المـستويات، والبطالة تضرب أوتادها وتزداد إذا لم يسمح الكيان الصهيوني لأعداد من الفلسطينيين للعمل فيه، وهو عمل لا يختلف كثيراً عن عمل السخرة، كما أنه من أنكى المواقف إذ تجد هذه الأعداد نفسها مـضطرة للعمـل علـى ترسيخ مقومات الكيان الصهيوني مقابل حاجتها إلى القليل من المال لسد عوزها وحاجتها المعيشية. وإذا كـان وضع الشعب الفلسطيني في ظل بعض المعونات التي تصل من الخارج، وضعاً يتمثل فيـه الفقـر والعـوز والبطالة، وعدم إمكانية تلبية الاحتياجات الأساسية، فكيف يكون الوضع إن قطعت هذه المعونات، وهو ما تلوح به الكثير من الدول، كورقة ضغط أساسية على حماس التي تعتبر أن من بين أهدافها الرئيسية تحقيـق عـيش أفضل للشعب الفلسطيني وتخفيف معاناته اليومية.
إن الموقف الصعب الذي تواجهه حماس تكاد لا تجد فيه لها نصيراً، فالكيان الصهيوني جـاثم علـى الأرض الفلسطينية، ويقيم الحواجز، ويمنع حتى تسليم مستحقات السلطة بما يجبيه من ضرائب ورسـوم. وأي مبـالغ مالية لا يمكن أن تصل في ظل هذا الوضع، وفي ظل القيود المالية الصارمة التي تطبقها الشرعية المؤمركـة، وتمنع حتى الشعب العربي من تقديم ما يتوق إلى تقديمه من عون.
فهل سيصبح الشعب الفلسطيني رهن فقر أكثر، وعوز أكثر، وبطالة أكثر، أم أن حماس ستخفف من نهجهـا؟ ولكن مدى التخفيف ليس محكوماً برؤيتها وإرادتها فحسب، ولكن بضغوط متعددة شديدة الوطأة، وقليـل مـن التخفيف يعني المطالبة بما هو أكثر وفق الإملاءات الأمريكية الصهيونية.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٤. حماس وإشكاليات القيادة والسلطة في النظام الفلسطيني الجديد

ماجد كيالي

نقلت نتائج الانتخابات الفلسطينية حماس، مرة واحدة، من العمل من خارج النظام الفلسطيني إلى العمل من داخله، ومن الكفاح في خنادق المعارضة إلى العمل من مقاعد السلطة. لكن على رغم ذلك، فثمة حقائق ينبغي الانتباه إليها جيداً، إذ إن نتائج هذه الانتخابات تمخّضت، أيضاً، عن قضايا إشكالية، لعلّ أهمها:
أولاً، تشكّل واقع من ازدواجية السلطة في الساحة الفلسطينية بحكم استمرار هيمنة فتح على رئاستي منظمة التحرير والسلطة والأجهزة التابعة لهما. ومعنى ذلك أن رئاسة حماس أو مقرب منها للحكومة وغلبتها في المجلس التشريعي لن تتيحا لها التحكم، تماماً، بدفّة القرار. ففي واقع السلطة، مثلاً، يتمتّع محمود عباس بصلاحيات واسعة من ضمنها إصدار المراسيم والتشريعات وإدارة القضايا الخارجية والأمنية والتفاوضية. والجدير ذكره أن حماس لا تملك غالبية ثلثي المجلس التي تؤهلها لاستصدار تشريعات أساسية. والمفارقة أن فتح لوحدها تتمتّع بميزة الثلث المعطّل، ما قد يؤدي إلى شلّ فاعلية التشريع في المجلس في حال تعذّر التوافق بينهما. أما بالنسبة لمنظمة التحرير، فمشكلة حماس هنا ليست منبثقة فقط من هيمنة فتح عليها، وإنما تشمل واقع عدم انخراط حماس في مؤسساتها وإطاراتها. صحيح أن المجلس التشريعي، وحماس باتت تتمتع فيه بغالبية، جزء من المجلس الوطني، لكن هذا الأمر قد لا يفعل فعله لأن طريقة صياغة المنظمة تختلف عن صياغة السلطة.
ثانياً، نستنتج مما تقدم أن الانتخابات التي أنهت تفرد فتح في قيادة الساحة الفلسطينية، لم تمكّن حماس من فرض تفردها. وحاصل هذين الأمرين انبثاق نظام سياسي فلسطيني جديد يتأسس على القطبية الحزبية الثنائية، ويرتكز، ليس فقط إلى هيمنة فتح على الرئاستين، وعلى نفوذها في أجهزة المنظمة والسلطة، وإنما يشمل شعبيتها في الساحة الفلسطينية. إذ كشفت اتجاهات التصويت الانتخابات عن تعادل بين الحركتين، بغض النظر

عن النتيجة الرسمية للانتخابات. ومن جهة أخرى، أفضت إلى انكشاف واقع القوى الفلسطينية الأخرى، التي بدت متآكلة جدا، وغير قادرة على توحيد ذاتها أو طرح مشروعها البديل، في مواجهة مشروعي حماس وفتح. وهكذا خلقت الانتخابات واقعا يتمثل في غياب قطب ثالث أو رابع في الساحة الفلسطينية يمكن أن تتكئ عليه حماس أو فتح في التجاذب السياسي القائم بينهما. ويخشى، في ضوء ذلك، أن الساحة الفلسطينية باتت عرضة لغياب التنوع والتعددية في حركة التحرر، في مقابل الاستقطاب الحاد لمصلحة حماس وفتح. وهذا الأمر ليس، ربما، من مصلحة الطرفين لأنه يشلّ النظام الفلسطيني، من الناحية السياسية، ويضعف من مسارات التحول الديموقراطي فيه.

ثالثاً، أظهرت نتائج الانتخابات انقسام الشعب الفلسطيني إلى اتجاهين رئيسين/متعادلين. وهذا يعني أن حماس، على رغم أكثريتها العددية في التشريعي، لا تستطيع أن تفرض خياراتها على الفلسطينيين، لأن هذه الغالبية البسيطة لا تمنحها الحق والمشروعية في ذلك. وبمعنى آخر فإن احترام الديموقراطية بتمكينها من قيادة السلطة في هذه المرحلة، ينبغي أن يقابل منها بتفهم واقع الانقسام الحاصل في الساحة الفلسطينية، وعدم تحويل الديموقراطية التي جاءت بها إلى ديكتاتورية للغالبية، لأنها ستخسر، فضلا عن أنها لن تستطيع ذلك في الواقع الفلسطيني السائد، والمعطيات الإقليمية والدولية المحيطة به.

رابعاً، لا شك في أن حماس تدرك أنها صعدت إلى السلطة في مناخات دولية ترمي الحركات الإسلامية بشبهة الإرهاب، وفي ظل شبهات تحوم حول صلاحية هذه التيارات للحكم. كما تدرك أنها صعدت من أقصى التطرف السياسي والميداني. ولا شك في أنها معنية، من مكانتها الجديدة، بتوضيح ذاتها ورد الادعاءات المذكورة والتعامل بحكمة ومسؤولية ومرونة معها. على ذلك، وفي مواجهة كل الإشكاليات السابقة، فإن حماس معنية، أولا، بإيجاد حال من التوافق بينها وبين فتح من أجل تسيير دفة السياسة الفلسطينية، واحترام واقع التعددية والتنوع والديموقراطية والرأي الآخر وإشاعة التسامح في المجتمع الفلسطيني، وبتكييف برنامجها ونقله من عالم الأيديولوجيا والرموز إلى عالم السياسة والواقع، ولو بمصطلحاتها أو بتعبيراتها الخاصة.

الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٥. فتح بين المطرقة والسندان

عدنان عبد الله "أبو علي البوريني"

نجح الشعب الفلسطيني في تنظيم انتخاباته التشريعية وانجازها بشكل رائع، وبهذا يكون قد وضع حجر الاساس في بناء دولته الفلسطينية المستقبلية التي يسودها القانون ويحتكم فيها لصناديق الاقتراع، وازال من الافق شبح الحرب الاهلية وفتح الباب على مصراعيه لكل الاطر السياسية لتعمل في الهواء الطلق دون خوف او قلق من المستقبل.

فازت حماس في هذه الانتخابات وما جعل هذا الفوز مهماً، هو خسارة فتح وقبولها نتائج الانتخابات ولاسـيما انها حزب السلطة والطرف الذي نظم الانتخابات، لو فازت فتح لما كان لهذه الانتخابات اي صـدى، وكانـت ستتهم بتزويرها وقد رأينا طلائع هذه الاتهامات في دائرة القدس حين اصدرت حماس بياناً تتهم فيه فتح بتزوير الانتخابات رغم فوزها بمقاعدها الاربعة.

لكن لماذا خسرت فتح الانتخابات وهل هي قادرة على النهوض من جديد وقيادة الشعب الفلسطيني نحـو بـر الامان؟

خسرت فتح الانتخابات لعدة عوامل اهمها:

اولا: العامل الموروث

عملت فتح كأي حركة تحرير وطني بشكل سري في الوطن المحتل وبشكل علني وسـري فـي دول الطـوق العربي وعلى الساحة الدولية، كانت هذه الدول والبيئات صديقة احياناً ومعادية احياناً اخـرى ولكنهـا كانـت

متغيرة ومتقلبة على الدوام، ما ادى الى لامركزية العمل، وهذه اللامركزية، تحولت الى مراكز قوى ونتج عنها افرازات اقل ما يمكن ان يقال عنها انها غير صحية ادت الى ترهـل فـتح والاسـتزلام والـشكلية وتفـاقم الصراعات الداخلية، لكن القيادة المركزية المطلقة للرئيس الراحل ياسر عرفات كانت قادرة على امساك كـل الخيوط بدقة واحكام، خاصة فيما يتعلق بأوجه الصرف المالي، وبهذا بقيت كل المؤسسات والاجهزة والكوادر مرتبطة بشخص الرئيس الراحل الذي كان قادراً على ان يحافظ على قيادته للحركة حتى في ظل الانـشقاقات التي قادتها شخصيات معروفة في فتح.

في هذه المرحلة، مرحلة ما قبل السلطة، كان التواجد في هذه البيئات المختلفة والمتقلبة يفـرض علـى كافـة اعضاء الحركة عناصر وقيادات اعباء صعبة ومواقف شديدة التعقيد، كانت احياناً تدفع العمل الوطني برمتـه الى حافة الهاوية، وتضعه على اعتاب التصفية الكاملة او الموت السريري ان جاز التعبير، ولكن في كل مـرة كان الشعب الفلسطيني ينتصب عملاقاً، وبدمائه يعيد الحياة للجميع، وما الانتفاضة الشعبية الاولى في السبعينات والثانية في الثمانينات وما بينهما وبعدهما الا خير دليل على ذلك. ان اعجاز الشعب الفلسطيني يكمن في حسه السياسي المرهف والعميق وقدرته اللامحدودة على معرفة مصادر الخطر وتوقيت الرد عليهـا فـي اللحظـة الحاسمة، فهذا الشعب الذي انقذ حركته الوطنية اكثر من مرة استقبل عودتها للوطن بفرح شديد.

بعد انتقال الحركة الوطنية الفلسطينية للضفة والقطاع بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني ونـضاله الوطني وكان الجميع ينتظر ان تقوم السلطة بوضع الاسس الضرورية لقيام الدولة الفلسطينية الديمقراطية واهم هذه الاسس انشاء البنية التحتية القادرة على نقل المجتمع الفلسطيني من مرحلة السلطة الى واقـع الدولـة، ولا يمكن انجاز هذا التحول الا بوجود نظام سياسي قادر على ذلك او على اقل تقدير وضـع الاسـس للمرحلـة الجديدة.

كان الجميع يدرك ان المهمة صعبة وطويلة، وطال الانتظار واخذ الوضع يزداد سوءاً وبدا واضحاً ان السلطة ليس لديها اي خطة للتعامل مع الوضع الجديد سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وما زاد الطين بلة، غياب اي خطة لاستيعاب المحررين والمطاردين والمناضلين، مما ادى الى التعامل مع كل حالة على حدة، ونتج عـن ذلـك جيش من المدراء العامين والعمداء والعقداء والالوية ما اضاف عبئاً جديداً لأعباء السلطة.

ان عدم القدرة على استيعاب المرحلة الجديدة ابقى الموروث الفتحاوي قياة وتنظيماً، فكراً وممارسة على ما هو عليه، ومن غير المعقول بل من المستحيل ان يتم حل المشاكل والازمات الجديدة بطرق وادوات وافكار قديمة.

ان اختفاء الرئيس الراحل عن المسرح السياسي وضع فتح امام مشاكلها الحقيقية، وهي انعدام القيادة الجماعيـة وغياب التسلسل الهرمي، والولاء لمراكز القوى المالية وادواتها، وغياب التنسيق في العمل بين اجهزتها، وقـد سقطت هذه البنية في اول اختبار لها حين فشلت فتح في عقد مؤتمرها الحركي السادس لانتخاب لجنة مركزية واختيار مرشحيها للانتخابات التشريعية.

ان فشل فتح في عقد مؤتمرها السادس كان امراً طبيعياً ومتوقعاً، فلا احد يرغب في دخول المجهول الـذي لا يعرف ماذا سيجد فيه او ينتج عنه، وقد كان اعضاء المؤتمر هم المجهول الذي خافه الجميع. في الماضي كان الجميع يعرف ان الرئيس الراحل قادر على ضبط المقدمات والنتائج في اي مؤتمر وتدجين كل الخيول الشاردة فيما بعد، اما اذا كانت ضبط النتائج غير ممكن فالتأجيل يحل كل الاشكاليات ويبقي الوضع على ما هو عليـه، هنا لا بد ان نسجل للرئيس محمود عباس انه انحاز للشعب الفلسطيني ولـم ينحـز لحركتـه فـتح، فـأجرى الانتخابات في موعدها وسوف يسجل له التاريخ انه رائد الديمقراطية الحقيقية رغم ارثه الثقيل.

خسرت فتح ولكن ليس في مصلحة احد ان تتهم مجموعة ما بأنها السبب في خسارة الانتخابات، لان هذا يعني ان فتح لا ترى المشكلة الحقيقية وانها تبحث عن كبش فداء، لقد فاز مستقلو فتح في الانتخابات السابقة وخـسر مرشحوها، ومر ذلك مرور الكرام دون اي دراسة للأسباب او حتى الرغبة في معرفة الاسـباب، كـان مـن الممكن اتهام هؤلاء قبل الانتخابات واصدار بيان تنظيمي يوضح ان التصويت لأعضاء فتح المفـصولين هـو

خروج عن الارادة الحركية والالتزام وأن وجود قائمتين لفتح ومن ثم توحيدهما في قائمة واحدة وهـذا العـدد الكبير من المرشحين المستقلين ليس السبب في خسارة فتح، ان اوضاع فتح الداخلية والتنظيمية والبنيوية هـي السبب في وجود قائمتين وهذا العدد الهائل من المستقلين، ان قلب الامور واستبدال الاسباب بالنتائج ليس فـي مصلحة فتح، وهذا ليس دفاعاً عن احد.

ثانياً: الضبابية السياسية

ان الرؤية الواضحة لكل مراحل الصراع ضرورية جداً لتحقيق الاهداف المرجوة في كل مرحلة ويعني هـذا معرفة العناصر الفاعلة في الصراع والعناصر التي من الممكن ان يكون لها رد فعل في المستقبل والعمل على تطوير العناصر الايجابية والاستفادة منها الى اقصى حد ممكن والقضاء على العناصر السلبية او علـى اقـل تقدير تحييدها او التخفيف من اثرها وذلك لتكون كل مرحلة امتداداً لسابقتها وتشكل خطوة للامام باتجاه الهدف المنشود.

كان من الضروري جداً وضوح الرؤية في المرحلة الجديدة لمعرفة سماتها وابعادها ومتطلباتها.

ان سمة المرحلة الجديدة لم تكن انتقال الحركة قيادات واجهزة من الخارج الى الداخل وانما تحولها الى سـلطة تعمل في العلن ليست مسؤولة عن اطارها فحسب وانما عن شعب بكامله، مسؤولة عن توفير حاجاته اليوميـة وامنه والتخطيط لمستقبله على المدى الطويل، يضاف الى ذلك مجموعة من العلاقات والالتزامات الدولية التي يجب الوفاء بها، وفي الحالة الفلسطينية، كان يجب تذكر الدرس الاول في العمل الوطني الـذي يركـز علـى وحشية الاحتلال وانسانية الثورة هذا الفرق الذي يفتت الجبهة الداخلية للاحتلال ويجعلها اكثر هشاشة، امـا اذا تساوى الطرفان فإن لدى الاحتلال الاجهزة والمؤسسات والايدولوجية، والآلة العسكرية فـي حالـة الاحـتلال الاسرائيلي والرغبة في ممارسة وحشيته الى اقصى حد ممكن خاصة عندما يصبح اعداء الامس في متنـاول اليد، وما شاهدناه على الارض الفلسطينية غني عن التذكير.

لقد ادى عدم وضوح الرؤية في المرحلة الجديدة الى نسيان حقيقة انه لم يعد بالامكان الانتقال الى بلد آخر على ظهر باخرة او عبر الحدود، لقد مكنت الضبابية السياسية المجموعات المسلحة من وضـع الـسلطة الوطنيـة والشعب الفلسطيني بأكمله بين مطرقة اسرائيل وسندانها، ان عدم قدرة السلطة على رؤية الخطر الداهم النـاتج عن هذا الوضع والذي يصب في مصلحة المشروع الصهيوني والاستيطان واخيراً الجدار الفاصـل ادى الـى عدم اتخاذها اجراءات فعالة تتناسب وحجم الخطر وانتهى بها الامر متفرجة على ما يجري لا حـول لهـا ولا قوة.

اننا لا ندعو هنا الى حرب اهلية، ولكن لو كان لدى السلطة برنامج لخلق البنى التحتية التي يتطلبها المجتمـع الفلسطيني لفصله تدريجياً عن الاقتصاد الاسرائيلي، وتعاملت مع المساعدات الدولية بـشكل فعـال وشـفاف لتمكنت من خلق فرص للعمل ونقل المجتمع الفلسطيني تدريجياً من مرحلة الاستهلاك الى مرحلـة الانتـاج، وكان من الممكن ان يؤدي الى تجنب المظاهر المسلحة لأن هناك شيئاً يخاف عليه الجميع يتمثل فـي البنـى التحتية والمؤسسات الفلسطينية وكان لا بد من ان يشعر المواطن الفلسطيني ان اوضاعه الاقتصادية والامنيـة تتطور نحو الافضل حتى يستطيع ان يرفض ازدواجية السلطة وان يتقبل اي اجراءات تتخذ لوقفها بـل ربمـا يطالب السلطة بضرورة وضع حد لها.

ان اولى اولويات اي سلطة توفيرها الأمن والعمل للمواطنين وعدم قدرتها على انجاز هذه المهمات الاساسـية يفقدها المبرر لوجودها، ان عدم اتخاذ السلطة الاجراءات الضرورية للحفاظ على امان وامن المواطنين سياسياً واقتصادياً قد اوصل الجميع لوضع لا يحسدون عليه، يصعب فيه التمييز بين قطاع الطرق والمناضلين فحامل، البندقية بلا فكر هو قاطع طريق.

ثالثاً: الوضع الدولي

إن سياسة النزول عن الجبل التي تبنتها كوادر وقيادات وشخصيات عديدة مضافاً اليها العمليات الاستشهادية قد أدت الى خراب اقتصادي واجتماعي وسياسي وتنامي المشروع الصهيوني ودفعه للامام على المستوى الدولي، خاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر، لقد ادركت اسرائيل ما يمكن ان تكون عليه السياسة الاميركية بعد "غزوة بن لادن" وبذلت كل جهد ممكن للاستفادة من الوضع الجديد بينما تعاملت القوى الفلسطينية مع هذه الاحـداث كأن شيئاً لم يكن، مما ادى الى نجاح اسرائيل بربط المشروع الوطني الفلسطيني بالارهاب الدولي.

لقد حولت ازدواجية السلطة النضال الفلسطيني الى "فشة غل" حيث تقوم اسرائيل بقصف اهداف فلسطينية وترد المجموعات المسلحة بعمل استشهادي يستنكره العالم بما فيه السلطة الفلـسطينية، ومـع اسـتمرار القـصف الاسرائيلي لاستشهاد الفلسطيني استمر المشروع الصهيوني في التمدد واكتسب تأييداً دوليـاً اكبـر وتراجـع المشروع الوطني الفلسطيني وتقلص التأييد له، وقد ادى هذا الى شعور الشعب الفلسطيني بعدم فاعلية علاقات السلطة الدولية وأن استمرار هذه العلاقة ليس في مصلحة الشعب الفلسطيني.

في ظل هذه الازمة الخانقة في المشروع الوطني الفلسطيني تقدم الشعب الفلسطيني مرة اخرى لينقذ مـشروعه الوطني من الضياع، ان الشعب الفلسطيني حين يؤيد حماس في صناديق الاقتراع فانه يقول للجميـع اعيـدوا صياغة انفسكم وبرامجكم وقدموا لنا الافضل.

وماذا بعد:

ان اكبر مصيبة يمكن ان تحل على الشعب الفلسطيني هي ان لا تدرك كافة القـوى الـسياسية ان المـشروع الوطني الفلسطيني في خطر وانه لم ينجز بعد وان التنافس بين القوى السياسية يجب ان ينحصر في البحث عن افضل السبل لانجاز هذا المشروع وهذا يتطلب الايمان المطلق ان النصر لا يمكن ان يحققه اي طرف بمفرده وان النصر من صنع الوحدة الوطنية.

اذا توافرت هذه القناعات فإنه من الممكن الاستفادة من الوضع الجديد في القضاء على الترهل والفساد في كـل مرافق السلطة وسوف يمتد الى كل الاطر السياسية وهذا سيقود حتماً الى رفع سـقف المطالـب الفلـسطينية، ويمكّن اي سلطة فلسطينية من اتخاذ مواقف اكثر تماسكاً في وجه الضغوط المحلية والعربية والدولية التي تريد ان تحول المشروع الوطني الفلسطيني الى ورقة سياسية تستعمل من قبل الآخرين لتحقيـق مكاسـب سياسـية ومالية على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

ليس غريباً ان يثير فوز حماس في الانتخابات خوفاً من المجتمع الدولي ولكن الغريب حقاً ان يثار هذا الخوف في الساحة الفلسطينية والاسرائيلية، فعلى المستوى الفلسطيني، هل كانت فتح والسلطة بشكل عـام تعتقـد ان الشعب الفلسطيني يمكن ان يجدد الثقة لها بعد ان اوصلته الى ما هو عليه؟، اما على الساحة الاسرائيلية فـإن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، ضمت تيارات دينية متطرفة لا تعترف حتى بوجود الشعب الفلسطيني، فلماذا يكون هذا محللاً لاسرائيل ومحرماً على الشعب الفلسطيني، واذا كانت منظمة التحرير وفي ظـروف دوليـة صعبة وقيادة فردية مطلقة قد اعترفت باسرائيل اللامحدودة فانه من حق حماس والقيادات السياسية التي يمكـن ان تتبلور في المرحلة الجديدة ان تسأل المجتمع الدولي والاسلامي وكل الفضائيات المعلقة في الفضاء، ما هي حدود اسرائيل التي يجب الاعتراف بها؟ هل هي اسرائيل التقسيم ام السادس من حزيران، هل هـي اسـرائيل الجدار الفاصل، هل هي اسرائيل على كامل التراب الفلسطيني ام اسرائيل من الفرات الى النيل؟

لقد اعترفت الامم المتحدة باسرائيل التقسيم ثم قبل المجتمع الدولي باسرائيل ما قبل السادس من حزيران، والآن يتحدثون عن الامر الواقع للمستوطنات والجدار ومن الممكن بعد ان تهضم اسرائيل ما ابتلعته ان تزحف مـرة اخرى لابتلاع المزيد ولاسيما من هضبة الجولان التي لا تزال في المعدة لم تهضم بعد.

لقد اعطت نتائج الانتخابات الشعب الفلسطيني فرصة لن تعوض لاعادة ترتيب اوراقه بما يخدم مصلحة نضاله الوطني، وهذا ينسحب على حماس وفتح وكل القوى السياسية الفلسطينية بغض النظر عن حجمها السياسي.

ان اولى اولويات المرحلة الجديدة مرحلة ما بعد الانتخابات هو وضوح الرؤية السياسية لأن العودة للـضبابية السياسية يعني العودة الى نقطة الصفر، وهذا يعني ان يدرك الجميع، وخاصة حماس ان المشروع الوطني هو نقطة التقاطع التي يمكن ان يلتقي عليها الجميع وان المشروع الاسلامي اكبر من حمـاس وفلـسطين وان لـه امتدادات عربية ودولية لا يستطيع الشعب الفلسطيني تحمل تبعاتها وانعكاساتها على مشروعه الوطني برمتـه، وهذا يعني انه يجب ربط المشروع الوطني الفلسطيني بحزام الامان وليس بحزام آخر.
اذا اوضحت حماس ان مشروعها وطني، فانه ليس من مصلحة الشعب الفلسطيني او فتح ان لا تـشارك فـي الحكومة، ولكن يجب على فتح قبل هذه المشاركة ان تعقد مؤتمرها السادس وتعيد ترتيب اوضاعها الداخليـة، ان بقاء فتح على الساحة السياسة بشكل عام، وقوة فاعلة في المشروع الوطني الفلسطيني بشكل خاص يتوقـف على اجابتها على الاسئلة التالية:
هل فتح قادرة على عقد مؤتمرها السادس؟
هل المؤتمر قادر على تسمية الاشياء بمسمياتها؟
هل المؤتمر قادر على انتخاب لجنة مركزية على اساس برنامجها السياسي؟
هل فتح قادرة على الخروج من المؤتمر موحدة وقوية؟
هذه الاسئلة لا بد ان يجيب عليها المؤتمر الحركي السادس في حالة تم انعقاده، وان غداً لناظره قريب.
الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٦. الحملة الأميركية ـ ـ الإسرائيلية لافشال حماس,, مكشوفة

علي الطعيمات

تنفي الادارة الاميركية على لسان المتحدث باسم البيت الابيض ما كشفته صحيفة نيويورك تايمز عـن وجـود خطة اميركية ـ ـ اسرائيلية مشتركة لافشال الحكومة الفلسطينية المقبلة. ولكن الحملة التي تقـوم بهـا الادارة الاميركية ضد حماس منذ اللحظات الاولى لظهور الخيار الشعبي الفلسطيني, هي ذاتهـا الاسـرائيلية بـنفس المفردات والشروط المسبقة, نسختان عن صورة واحدة جرى توزيعها على كل الدول التي تدعي الحرص على رؤية الديمقراطية تأخذ مكانها الطبيعي في الدول العربية والاسلامية, وهي نفسها التي تدعي الايمان والقبـول بنتائج صناديق الاقتراع, واعطاء الفرصة للآخر ليتداول السلطة برؤية مغايرة ولكن مع الحفاظ على المصالح الوطنية العليا.
والادارة الاميركية وان نفت والكيان الاسرائيلي وان رفض تأكيد أو نفي تقرير نيويورك تـايمز فالحقيقـة لا تحتاج الى تأكيد أو نفي, فالكلمة الحسم للواقع الذي يقود الى انتفاضة فلسطينية ثالثة, وهو الخيار والملجأ الـذي قد تذهب اليه حماس إذا ما واصلت واشنطن وتل أبيب على اعتبار هذه الحركة المستعدة لمفاوضـات جـادة وصادقة حركة ارهابية وإذا ما واصلتا وصف المقاومة الفلسطينية بـ الارهاب واشتراط التخلي عن المقاومـة والاعتراف بالكيان الاسرائيلي وبالاتفاقات التي لم تلتزم بها حتى القيادة الاسرائيلية نفسها.
فاللعبة الاميركية ـ ـ الاسرائيلية التي أدخلت فيها كثير من اللاعبين الدوليين, خاصة الاتحاد الأوروبي الـذي تبنى هو الآخر الشروط الاسرائيلية التعجيزية دون أي مقابل يعزز فرص التوصل الى الـسلام, بينمـا القـادة الفلسطينيون القادمون الى السلطة عبر صناديق الاقتراع الديمقراطية, يعرضون سلاما حقيقيا يقود المنطقة الى تعاون والى صفحة ازدهار اقتصادي وحياتي لافت, تنطوي على مغامرة غير محسوبة العواقب, فالقضايا مـن وزن القضية الفلسطينية, السير في دهاليزها, واللعب في ساحاتها يحتاج الى كثير من التروي واعادة الحسابات, خصوصا وان مرحلة تاريخية جديدة تدخلها المنطقة بالانقلاب الفلسطيني الابيض الذي رفع حماس الى سـدة السلطة, وأنزل فتح التي يتصرف بعض منتسبيها وكوادرها بعصبية وتشنج خطير,

فالذي يمكن توقعه من واشنطن وتل أبيب وهما الحلف الشيطاني المعروف بعدائه لمصالح الشعب الفلسطيني, لا يمكن ابدا انتظار ولو اليسير من طرف عربي أو فلسطيني,, فالاسرائيليون والاميركيون يضغطون لانتزاع اعتراف مجاني بالكيان الاسرائيلي, وباسقاط مشروع المقاومة الذي قطف الشعب الفلسطيني أولى ثماره برحيل الاحتلال عن غزة, لذا فان تصريحات ناصر ابو عزيز وهو قائد لأحد اجنحة كتائب الاقصى التابعة لفتح التي تلتقي مع المخطط الاميركي ـ ـ الاسرائيلي لافشال حماس مثير للدهشة والاستغراب, فالتنافس يجب ان يكون على خدمة الوطن ورفعة شأنه وتحريره وتحسين معيشة الشعب الفلسطيني بالمقام الاول وقبل أي مغانم أو مكاسب حزبية أو حركية أو ما الى ذلك.

الوطن القطرية ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٧. إفشال حماس

عبدالوهاب بدرخان

من أين جاء هذا الحرص الأميركي على نفي التخطيط مع إسرائيل لإفشال حكم حماس في فلسطين. الأمر لا يحتاج الى تأكيد أو نفي، لأنه من البديهيات. لكن إدارة بوش أُحرجت طبعاً بفوز الحركة في الانتخابات، كونها جعلت من الديموقراطية والانتخابات أساساً لسياستها في الشرق الأوسط، ومادة أولى لضغوطها على الحكام والحكومات، قبل أن تعكف اليوم على درس السبل الكفيلة بالتراجع عن هذه السياسة التي برهنت أنها أفضل وسيلة للمجيء بالإسلاميين الى السلطة، منتخبين لا مفروضين. بعد كل هذا الضغط لتصعيد حكومات منتخبة، تريد واشنطن الآن أن تمارس ضغوطاً معاكسة. ولا داعي لأن تبعد عن نفسها هذه التهمة، ففي ما يتعلق بحماس مثلاً، دأبت التصريحات الأميركية بلسان بوش ورايس تنذر الشعب الفلسطيني. وعلى رغم أن العديد من اصدقاء أميركا نصحوها بأن مثل هذه التهديدات لا تجوز، بل قد تؤدي الى عكس مرامها، إلا أن صانعي السياسة والقرارات في واشنطن اقفلت رؤوسهم وهم يرون الملتحين في شوارع غزة والضفة يحتفلون. وهنا لا بد من تذكير الأميركيين - والإسرائيليين - وحتى الأوروبيين الذين لم يبدوا أي عقلانية واختلاف ازاء فوز حماس، بأن مسألة الإفشال هنا ليست سوى مشروع متوقع وشبه معلن، فلا أحد يتوقع منهم أن يساعدوا الحركة كي تنجح في الحكم. لكن الافشال نفسه ليس جديداً، وإنما هو الذي ساعد حماس على الوصول الى ما لم تتمكن أن تتوقعه. فالأميركيون والإسرائيليون - والأوروبيون المتكيفون مع السياسات التي ترسمها إسرائيل هم الذين افشلوا محمود عباس بعدما صنعوا منه اسطورة اعتدال، وهو معتدل بالفعل، بل معتدل يتصرف كمن سلّم كل أسلحته وحتى كل حججه، متوقعاً أن الخصم سيمنحه عندئذ كل ما يمكنه من إدارة حياة شعبه بيسر وسلاسة. وهم الذين افشلوا قبل ذلك ياسر عرفات الذي ساهم في صنع الاختراق السلمي للصراع ودخل في تجربة تفاوض وعمل كان يمكن أن تنجح لو أن الإسرائيليين شاؤوا انتهاز الفرصة. وإذا اقتصر الحديث على فصائل فلسطينية يصعب القول أيضاً أن الاميركيين والإسرائيليين كانوا معنيين بشيء آخر غير افشال فتح وتحطيمها، لأنهم أدركوا أن هذه الحركة كانت عصب المجتمع والسلطة الفلسطينيين. وبالتالي فإن العمل لإفشال حماس سيأتي في السياق ذاته، وسيكون لفتح دور في ذلك، كما كان لها دور في اضعاف فتح والسلطة. وكما تجاهل الأميركيون كل ما قيل لهم من حقائق عن المجتمع الفلسطيني وكيف أن حماس جزء أساسي فيه، فإنهم يتجاهلون اليوم كل النصائح التي تدعوهم الى عدم الاصغاء الى تحليلات العسكر الإسرائيليين الذين لا يحسنون سوى ارسال فرق الاغتيال لاصطياد المناضلين.

ليس في الأمر سر، فالصحف العبرية نشرت كل ما ورد في مناقشات الجيش الإسرائيلي عن كيفية التعامل مع حماس لإفشالها، وبات معروفاً أن الرهان معقود على أبو مازن كي يدعو الى انتخابات جديدة. ينبغي القول إن العلاقة القائمة مع السلطة لم تكن مستخدمة إلا لإبلاغ الشروط والاملاءات. وفي أي حال، لن يكون الأميركيون والإسرائيليون والأوروبيون وحدهم في الحملة، بل سيكون هناك الكثير من العرب والفلسطينيين.

فمن يتحمل مسؤولية هذا الإفشال والكوارث التي ستترتب عليه. ومع الموافقة على الشروط المطلوبة من حماس لم يقل أحد للفلسطينيين كيف سيصحح مسار التعامل معهم، وهل ستتراجع الوحشية الإسرائيلية ضدهم، إذا شاركوا في انهاء حكم حماس في أقرب أجل ممكن؟

الحياة ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٨. حل الدولتين

احمد خليل

مع بدء مرحلة جديدة في النضال الفلسطيني بقيادة حركة حماس والفوز المتوقع لحزب كاديما الذي يقول زعيمه اولمرت انه سوف يقرر ترسيم حدود الدولة اليهودية من جانب واحد يصبح السؤال الابرز هو ما اذا كان حل النزاع وفق تصور دولتين لشعبين تعيشان بسلام جنبا الى جنب, قابلا للتطبيق, وبما ان فكرة الحل بدولتين تصطدم بالايديولوجية الصهيونية التي تعتبر فلسطين كلها ارضا وهبها الرب لهم وحدهم لذلك فان تعامل الاسرائيليين مع حل الدولتين لم يكن الا وسيلة لخلق وقائع جديدة على الارض تنسجم مع الايديولوجية الصهيونية وتتعارض تماما مع فكرة حل الدولتين, بل وجعل قيام دولة فلسطينية ذات سيادة على جزء من ارض فلسطين مستحيلا, لان مجرد قيام دولة فلسطينية ذات سيادة يشكل دحضا لمجمل الايديولوجية الصهيونية.

بالنسبة للجانب الفلسطيني فقد تعامل مع حل الدولتين بمعزل عن البعد الايديولوجي والحقوقي وبالغ في البراغماتية لدرجة وصلت الى حدود التفريط, وطوال فترة محاولات تطبيق حل الدولتين عبر سيرة عملية سلام اوسلو, عززت اسرائيل من تغيير طبيعة الوضع على الارض بما يخدم الدولة اليهودية وفق الرؤية الايديولوجية ببناء مستوطنات جديدة ومصادرة المزيد من الاراضي واستخدام حجة بناء جدار امني لنهب المزيد من الاراضي ووضع المعالم المادية لترسيم حدود الدولة اليهودية من جانب واحد بحيث يستحيل على الفلسطينيين اقامة دولة مستقلة لهم من جانب واحد على ما تبقى من ارض فلسطين, بهذه السياسة الاستراتيجية تعتزم اسرائيل التخلص من فكرة حل الدولتين وتأجيل قضايا مثل القدس وعودة اللاجئين الى ما لا نهاية علها بذلك تجبر الفلسطينيين على الرضوخ لحل من جانب واحد, ولكن اذا ما طبقت اسرائيل هذا التوجه الذي افصح عنه ايهود اولمرت ويؤيده ما لايقل عن ٧٠% من الرأي العام الاسرائيلي, فانها تغفل التطورات التي حدثت على الجانب الفلسطيني من حيث انتهاء مرحلة الحلول البراغماتية المفرطة بالثوابت الايديولوجية والحقوقية التاريخية وبدء قيادة منبثقة من رحم الايديولوجية والحقوق العقيدية التاريخية التي لا يمكن ان تقبل بأي استقرار او تهدئة او هدنة او تسوية مرحلية ان لم تكن متكافئة, اعتراف باعتراف ودولة بدولة والعنف بالعنف والصراع سجال تتوارثه الاجيال ما دامت الاجيال الحالية عاجزة عن التوصل الى تفاهمات حول النزاع المصيري ربما مر على الفلسطينيين زمن كانوا يخشون فيه ضياع كل حقوقهم في فلسطين ولكن اليوم ليس هناك خوف ابدا لان المسار التاريخي للصراع سيقود الى تحول اليهود في فلسطين الى اقلية واذا ما اضيفت لفلسطين محيطها العربي وبعدها الاسلامي فان مستقبل الدولة اليهودية سيكون اشبه بفندق وما تحاول فرضه على الفلسطينيين اليوم بلا جدوى سيكون نتيجة تلقائية للمسار الذي اختطه الاسرائيليون لانفسهم فالشرق العربي الاسلامي كفيل بهضم الاسرائيليين جغرافيا وتاريخيا وديمغرافيا,

الوطن القطرية ٢٠٠٦/٢/١٦

٥٩. ممارسة الكيد والعرقلة,, الهاجس الأعظم لقيادة فتح

أحمد عمرابي

لم يعد قادة فتح يستذكرون أن فلسطين أرض تحت احتلال, فقد اصبح هاجسهم الأعظم في أعقاب اكتساح حماس الانتخابات البرلمانية هو الكيد للحكومة الحماسية المرتقبة على الصعيدين الداخلي والخارجي وابتكار حيل لعرقلة نشاطها ومسارها عوضا عن التعاون معها في معركة تحرير الارض من الاحتلال.

على عجل دعا قادة فتح المجلس التشريعي المنتهية ولايته الى عقد جلسة وداعية أجاز خلالها مرسوما صدر عن محمود عباس يعطيه حق تعيين رئيس المحكمة الدستورية وقضاتها ليضع بذلك المجلس التشريعي الجديد امام أمر واقع.

إنها لعبة مكشوفة, فرئيس السلطة يريد قضاة طوع بنانه يعينهم بنفسه استعدادا لمعركة دستورية مستقبلية يفتعلها, فأغلب الظن ان عباس يضمر منذ الآن نية لحل المجلس التشريعي الجديد,, حتى إذا ما رفعت قيادة حماس دعوى دستورية بأنه ليس من حق الرئيس دستوريا اتخاذ مثل هذا القرار الخطير انتصر قضاة المحكمة الدستورية الموالون للسلطة لقرار الرئيس,

وتمرير مرسوم قضاة المحكمة الدستورية ليس القرار الوحيد الذي تبناه مجلس فتح التشريعي المنصرف, فقد قام المجلس بتعيين مدير عام لهيئة الرقابة المالية والادارية, وغني عن القول ان المدير العام الجديد من قيادات فتح.

أقطاب فتح اذن يتحوطون مقدما ضد اعتزام حكومة حماس المرتقبة فتح ملف الفساد في عهد السلطة الفلسطينية مراهنين على دور يقوم به مدير عام الرقابة الادارية والمالية في حجب المعلومات عن وزراء حماس أو تحريفها أو تزوير معلومات أو تدمير ملفات هامة,,الخ,

أما ما يضمره قادة فتح من كيد على الصعيد الخارجي فانه يظهر في احدث تصريحات لأحد أقطابها البارزين, ففي حديث الى اذاعة سوا الاميركية قال صائب عريقات انه لا يمكن لحماس ان تقود الشعب معتمدة برنامجا يخالف الأطر الدولية والعربية.

هذه الشفرة معناها بلغة مبسطة ومباشرة ان على حكومة حماس ان تلتزم باتفاق أوسلو ومشروع خريطة الطريق فضلا عن الاعتراف باسرائيل ونبذ الكفاح المسلح دون المطالبة بمقابل من الطرف الآخر وكأن الشعب الفلسطيني لم يرفض كل هذا من خلال دعمه الانتخابي الكاسح لحماس ونهجها في كيفية تحرير الأرض.

لقد كان انتصار الشعب الفلسطيني لحماس هو في الوقت نفسه سؤالا استنكاريا الى قادة فتح وسلطتهم بزعامة عباس: ماذا أنجزتم خلال ١٣ عاما من أوسلو وسياسة المهادنة والمناشدة سوى أنكم مهدتم الطريق للقيادات الاسرائيلية لتطبيق خطة أحادية لحسم قضايا الوضع النهائي بما يتلاءم مع المخطط التوسعي الاسرائيلي؟

وإذا كان من الجائز نظريا التماس عذر لقادة فتح والسلطة الفلسطينية بزعامة عباس بأن القيود الرسمية اضطرتهم الى مهادنة اسرائيل المدعومة اميركيا فكيف يجوز التماس أي عذر لهم بعد ان انتقلوا الى رحاب المعارضة؟

الوطن القطرية ٢٠٠٦/٢/١٦

٦٠. ثلاثة خيارات أمام حماس لتشكيل حكومة

إبراهيم عبدالعزيز

معضلة حماس أنها تريد شراكة، لا يكون ثمنها تنازل الحركة عن مواقفها التاريخية، كما أن دخولها في النظام العربي بزيارة قادتها الأخيرة إلى العاصمة المصرية وغيرها من العواصم العربية، والزيارة المنتظرة إلى

العاصمة الروسية، يعزز المعضلة ويشكك في قدرة حماس على الثبات على مواقفها، حيث أن دخولها في هذا النظام، يجب أن يتم عبر مواءمة مواقفها مع هذا النظام وليس العكس.
من المؤكد أن صلابة الموقف الفلسطيني، أمام الضغوط الخارجية يعتمد على متانة الوضع الـداخلي، والـذي يتحدد بناء على نوعية العلاقة المستقبلية بين فتح وحماس على وجه التحديد ومع باقي الفصائل الأخرى العاملة على الساحة الفلسطينية، فهناك ثلاث خيارات للعلاقة المستقبلية بين فتح وحماس:
الخيار الأول: يتمثل بالمناكفة بينهما، وذلك ناتج عن أن هناك توجها داخل فتح يدعو إلـى تـأزيم الموقـف، وصولا إلى طريق مسدود يفضي إلى انتخابات مبكرة، حيث أن هناك مؤشرات للسير في هذا الخيـار، فـي مقدمتها المطالبات الداخلية لـ(حماس) بتوضيح مواقفها، وتقوية مؤسسة الرئاسة بإلحاق الأمن والإعلام بهـا، وتحصين الوزارات بتعيينات جديدة والتهديد بالوقوف في وجه آية مراجعة للوظائف العامة، وليس بالضروري أن تؤدي المناكفة إلى انتخابات مبكرة، لكنه يمكن أن يقود إلى أزمة كبيرة، قد ينتج عنها الإطاحة بالسلطة.
الخيار الثاني: التوافق بين فتح وحماس، إلا أن هذا الخيار يمكن تحقيقه عبر تشكيل حكومـة ائـتلاف وطنـي عريض، وذلك يتحقق باتفاق حول البرنامج السياسي والاجتماعي، وتنازلات من الحركتين على حد سواء، مما يؤدي انتقال سلس للسلطة، ويحول دون أزمات لاحقة، ويوجد جبهة داخلية موحدة ومتماسكة أمـام الـضغوط الخارجية.
الخيار الثالث: تشكيل حكومة غير سياسية من خارج المجلس التشريعي، تساهم في تـشكيلها جميـع القـوى، وبالتوافق بين الرئيس وحماس، الأمر الذي من شأنه أن يتيح المواءمة بأفضل أشكالها، ولـن تكـون حمـاس مطالبة بتقديم كل التنازلات التي تطالب بها الآن، وسيكون من الصعب على العالم رفض الاعتراف بها ووقف المساعدات.
المشكلة الكبرى التي تواجهها حماس الآن هي الاعتراف بإسرائيل، فقد جدد أكثر من مـسؤول فـي الحركـة رفضها الاعتراف بإسرائيل، إلا أنهم يقرون بأن إسرائيل موجودة بحكم الواقع. كما أن هناك مشكلة الاتفاقـات الموقعة بين السلطة الوطنية وإسرائيل، حيث يحتم المنطق على حماس أن تحترم هذه الاتفاقيات، فهـل فعـلاً ستعتبر الاتفاقات الموقعة أمراً واقعاً وتتصرف بطريقة براغماتية.
اللجنة الرباعية الدولية، أمهلت حماس مهلة من شهرين إلى ثلاثة أشهر لإعلان تخليها عن العنف والاعتـراف بإسرائيل، إذا ما أرادت الإبقاء على المساعدات في ظل حصار إسرائيلي، أفرز اقتصادا وطنيا مدمرا وعجـزا كبيرا في موازنة السلطة.
الواضح أن حماس تتجه على ما يبدو إلى اعتراف ضمني بإسرائيل، من خلال انضمامها إلى منظمة التحريـر الفلسطينية. نجاح حماس في تشكيل الحكومة، ليست المهم، بل الأهم هو نجاحها في تشكيل حكومة موفقة فـي مهامها، لا تقود الشعب الفلسطيني إلى طريق مسدود، وبالتأكيد أن ذلك لن يتأتى إلا من خلال صياغة برنـامج سياسي واجتماعي وأمني ملموس ومتكامل وتفاوضي يؤدي إلى حلول سياسية، تعيد الحقوق الوطنية للـشعب الفلسطيني.

الوطن العمانية ٢٠٠٦/٢/١٦

٦١. بعد الانتخابات سؤال استشرافي لما سيكون..

عبد الله عواد

خارج النص
أكثر من ندوة عقدت (لمهنيين أكاديميين)، تناولت محاولة للإجابة على سؤال مـاذا بعـد نتـائج الانتخابـات الفلسطينية؟، وكان من المتوقع أن تكون المداخلات والأوراق المقدمة لها، تحمل أفكاراً جديدة، ورؤى جديـدة، ولكن لا يوجد جديد فيها سوى اعادة ترتيب وصياغة لأفكار وآراء وتصورات طرحت سابقاً، فهل لهذه الدرجة

وصل إنتاجنا وإفلاسنا الفكري؟! ولماذا يقبل بعضهم الأعذار لمستوى (الوعاظ)، ومحاولة مسك العصا من الوسط؟! فقط أسئلة لا غير.

ثلاثة أنواع من القراءات

كون الانتخابات حالة عامة تخص الجميع، ويشارك فيها الجميع، من الطبيعي أن يدلي فيها كل بدلوه، من الإنسان العادي الى المفكر، وما بينهما، ويمكن حصر الآراء في ثلاثة توجهات:

الاول: مؤسس على خلفية فصائلية شوفينية، تطرح المسألة على شكل سؤال النجاح والفشل، للحركتين الكبيرتين حماس وفتح، وتلقائياً وضع التقنية الفلسطينية في ميزان الفشل والنجاح الفصائلي، وكأن المسألة ملكية خاصة لهذا الفصيل او ذاك، ولهذه الجمعية او تلك رغم حقيقة ان الجميع يدفع الثمن، نجاحاً او فشلاً ولكن الثقافة العصباوية المغذية من قيادات ومثقفين نفعيين هي التي تقود لمنطق نفي الآخر، ومنطق وحدي(على صح) والجميع على خطأ، وايضاً منطق التعميم، الذي يرى كل فتح (فاسدة)، على سبيل المثال، وما يدري انه يقول ان نصف الشعب الفلسطيني فاسد.

ان هذه الثقافة التي تحكم بعض التحليلات والرؤى لما سيكون هي من حيث تدري او لا تدري تقود الفلسطينيين نحو كارثة الصدام الداخلي، وفي الحالة الفلسطينية المعقدة، داخليا وخارجيا بفعل الاستثناء الذي تمر به منذ قرن، لا يوجد فشل او نجاح، يوجد المقياس النسبي فقط، ولذلك يحمل معه النجاح فشلاً، ويحمل الفشل نجاحاً.

الثاني: مؤسس على خلفية تتجاوز (الفصائلية) وحساباتها الضيقة، نحو الأفق الفلسطيني، وهي التي تحاول اخضاع الفصائلية لمقياس الفائدة او عدم الفائدة فلسطينياً، وبذلك فإن ما يبدو نجاحاً قد يحمل معه فشله، والعكس صحيح، اذا كان المقياس هو المصلحة الفلسطينية، وهذا يتوقف على المنطلق في رؤية المتغيرات، فإذا كان دخول حماس وحصولها على الاغلبية البرلمانية يمثل نجاحاً للعملية الديمقراطية، ولإعادة بناء الوضع الداخلي، فإنه يمثل فشلاً استراتيجياً للفلسطينيين بركوب (الجميع) خشبة الحل السياسي الفاشل.

الثالث: محكوم بعقدة الخوف من الفصائلية، وبذلك لا يملك الجرأة سوى نحو الغرق في محاولة مستمرة للتوفيق تحت لافتة (المصلحة العامة)، وبذلك هم يقبضون على (العصا) من المنتصف، وبحذر شديد خوفاً من زلة لسان، وهكذا لا يوجد في ما يطرحونه أية قيمة، لأن الخوف هو على حساب (الحقائق) التي تؤسس لما سيكون.

منطق فصائلي يحكم الدعوة للشراكة

عند اللحظة الاولى لفوز حماس بالأغلبية البرلمانية، ظهر مصطلح (الشراكة السياسية) على لسان قادة حماس، وتم تقديمه كحاجة فلسطينية عامة، او تسويقه كمصلحة فلسطينية لا بد منها، والمقصود التحالف بين الاغلبية البرلمانية لحماس والمعارضة الاكبر لفتح في المجلس التشريعي، فهل المسألة هي كذلك؟!

ان ما يطرحه قادة في فتح، رداً على ذلك، برفض منطق تقاسم السلطة وعلى حماس أن تأخذ دورها كاملاً، وما شابه ذلك من ردود تنطوي على شيء غير قليل من المغالطة، وتعبر عن رؤية تبسيطية، وذلك:

١ - ان أساس الائتلاف بين الاحزاب الفائزة في الانتخابات يقوم على عدم حصول اي حزب على الاغلبية التي تؤهله لتشكيل حكومة بمفرده، او على وجود ظرف استثنائي ومتغير خطير، يدفع الاحزاب للائتلاف تحت عنوان (حالة الطوارئ)، وأي من هذين العنصرين غير موجود، فالمقاعد التي حصلت عليها حماس تؤهلها لتشكيل حكومة بمفردها، دون التحالف مع اي حزب، والوضع الفلسطيني هو نفسه ولم يحدث اي متغير جديد.

٢ - طرح حماس الشراكة السياسية في ضوء السابق، هو غريب فلا يوجد حزب يحظى بالأغلبية الساحقة، يدعو حزباً للتحالف معه، وهو لا يحتاج لهذا التحالف اصلاً، وفي الحالة الفلسطينية حتى قبل الانتخابات كانت حماس تطرح نفسها وبوضوح كبديل لفتح، بديلاً سياسياً وأيديولوجياً، وبفوزها حظيت بفرصة لتطبيق هذا البديل، فلماذا التحالف مع بديل آخر، كان حتى قبل اعلان النتائج بساعات مرفوضاً.

٣ - ان المصلحة الفلسطينية تفترض ابقاء فتح خارج السلطة، وخاصة انها تحمل بداخلها تياراً مقاومـاً كمـا دلت السنوات الماضية وبوضوح وأن فتح بتركيبتها وبنيتها لا تقبل القسمة على الرموت من قيادتها، كما دلـت التجربة الماضية على ما بعد أوسلو، فالمصلحة ان تكون خارج السلطة، ليقوم هذا التيار بدوره بإعادة التوازن للخلل الذي حدث باشتراك حماس في الانتخابات ومن ثم ايضاً زيادة في فوزها، بين المقاومـة وبـين الحـل السياسي، ولذلك لا يوجد مصلحة فلسطينية في الشراكة.

٤ - لا يوجد بديل يدعو البديل الآخر، للشراكة (لوجه الله تعالى)، وخاصة في حالة حماس لفتح، وبذلك فـإن هناك مصلحة فصائلية لحماس في الشراكة وهي واضحة في تقاسم للأدوار، بين السهل الممتنع بلا مـسؤولية خارجية لحماس وبين الصعب الجاف لفتح، بمسؤولية خارجية، وتقف الحسابات الجماهيريـة الفـصائلية وراء ذلك، وخاصة ان الصعب تلقى عليه كل المسؤولية، وباختصار لا توجد مصلحة فلسطينية في ضوء السابق.

٥ - ان دخول فتح في شراكة سياسية مع كل ما ينطوي عليه ذلك، يعني دخولها في ازمـة جديـدة، تـضاف لأزمتها في فشل الانتخابات. صحيح هي صاحبة مشروع الـسلطة، وصـاحبة مـشروع النظـام الـسياسي الديمقراطي، ولكن السلطة في النظم الديمقراطية ليست ملكية خاصة لهذا الفصيل او ذاك، وإنما هـي ملكيـة الحزب الذي يعطيه الشعب الثقة لأربع سنوات او خمس حسب الدستور.

٦ - ان النظام السياسي الفلسطيني هو في الأساس نظام رئاسي، ولكن سـوء الادارة والتقـدير، والـضغوط الخارجية التي قادت لاستحداث منصب رئيس الوزراء ادخلته في اشكاليات وصدام مسؤوليات ظهـرت منـذ اللحظة الاولى للاستحداث، والمنطق التقاسمي الذي يطرح في هذه اللحظة بين المؤسسة الوزارية والمؤسـسة الرئاسية يستند على خلفية فصائلية، ولا علاقة له بالمصلحة العامة، التي تفترض انهاء هذه الاشكالية نحو نظام رئاسي او وزاري واضح.

شراكة سياسية بلا توافق سياسي.. كيف؟!

مسألة الشراكة وتشكيل حكومة ائتلافية، تقوم بالأساس على رؤية سياسية مشتركة، وعلى برنامج مشترك، هذا ألف باء (الائتلاف) ولكن المطروح توزيع أدوار، وبمنطق فصائلي بحـت، ولا علاقـة لـه بـالائتلاف ولا بالشراكة، وهو نوع من لعبة تسجيل (المواقف) ليس أكثر.

ان حماس التي وجدت نفسها مرة واحدة، بفعل ارادة الناخبين بعيد عن المعارضة الـسهلة، كأيـة معارضـة، تحافظ على (طهارتها السياسية) وعلى اتخاذ مواقف وسياسات مثالية، وتستند على التجاوب التام مـع الحالـة الجماهيرية العامة، في قلب (السلطة) بكل (وسخ السلطة) كما الحال فـي دول العـالم والتـاريخ، وأصـبحت المواقف والسياسات خاضعة للمسؤولية الكاملة. لهذا فإن الانقلاب على ما قبل السلطة يبدو صعباً وبـشكل لا تحسد عليه وبذلك تبحث عن مخرج.

ان ما تطرحه من شراكة سياسية، او ما يطرح من خارجها ايضاً، هو نوع من توزيـع الأدوار، لـيس اكثـر ويستند على خلفية فصائلية بحتة، واذا كان هذا ممكناً قبل الانتخابات فإنه بعدها يعتبر ضـرباً مـن الخيـال، وذلك:

اولاً: ان السلطة كل متكاملاً، بكل وزاراتها، من رئاسة الوزراء الـى وزارة الخارجيـة، ووزارة التخطـيط، ووزارة الصحة، وكذلك وزارة الشؤون المدنية ..الخ، ولا تقبل القسمة على اثنين، فالتفويض الـذي حـصلت عليه حماس ليس لاستلام هذه الوزارة وترك الاخرى لفتح الفاشلة في الانتخابـات، وإنمـا لاسـتلام جميـع الوزارات، وفي مقدمتها وزارة الخارجية والشؤون المدنية، والتخطيط، وتحمل مسؤولية كل ذلك، هذا منطـق الاشياء وهذا قرار الشعب.

ثانياً: ان العلاقة بين المؤسسة الوزارية، وبين المؤسسة الرئاسية هي علاقة تكاملية، ولـيس علاقـة توزيـع أدوار، وإن كانت بالأساس (علاقة مشوهة) بحكم واقع النظام السياسي المشوه، وعند هذه العلاقـة، لا يوجـد شيء اسمه توزيع الأدوار كما يستشف من بعض "الطروحات" ولا كذلك تقاسم السلطات، بالمفهوم الميكـانيكي

المجرد، وفقط، يمكن لحماس عبر المجلس التشريعي، اعادة النظام السياسي لتوازنه، بإقرار النظام الرئاسـي، الواضح والمحدد بين التشريع والمصادقة على القرارات، وبين التنفيذ للمؤسسة الرئاسية عبر حكومة من خارج المجلس التشريعي كما هو حال النظام الرئاسي.

ثالثاً: وفي نفس السياق السابق، فإن الصحوة على دور منظمة التحرير بعد الانتخابات، واكتشاف انها موجودة من قبل البعض، لا علاقة له بالحاجة الحتمية الحياتية لوجودها، وزيادة قوتها، وانما لنفس لعبة توزيع الأدوار، "الفصائلية" البحتة.

فماذا سيكون؟!

في الإجابة، هناك عدة معطيات ..

صحيح ان وجود السلطة هو في جانب منه حاجة للدولة العبرية ولأميركا، وللنظام السياسي الـدولي الجديـد، ولكن دون اسقاط حقيقة ان هذه الحاجة ليست مطلقة، وصحيح ايضاً ان عدم وجود السلطة هو ايضاً في جانب منه حاجة فلسطينية، لكن لذلك حدوداً مرتبطة بلعبة المصالح الاميركية، الاسـرائيلية، الفلـسطينية والعربيـة الاقليمية، وبذلك فإن الارتكاز على الحاجة للسلطة هو مصدر قوة، لا محدودة للفلسطينيين في التعـاطي مـع المتغيرات الجديدة ينطوي على خطأ، وقراءة غير دقيقة.

ان لعبة المصالح في قياس وجود او عدم وجود السلطة، هي لعبة دقيقة، ويبدو ان الحالة الفلـسطينية وصـلت مرحلة التأقلم الخطيرة، في التعاطي الجماعي، مع الدونية التي تمارسها الدولة العبرية، اسـتيطاناً ومـصادرة، وتغبيراً انقلابياً لما تبقى من جغرافية في الضفة، وقتلاً واعتقالاً واغتيالاً للقادة، وسجناً لأعضاء تشريعي حسب منطق التكرار يقود للتقرير، اي تصبح المسألة شيئاً عادياً، وما دامت كذلك فالمصلحة الخارجية، من تل ابيـب لواشنطن ولما شاء بينهما من عواصم في العالم، هي مع وجود السلطة، ودخول حمـاس للـسلطة، وتـشكيلها الحكومة تزيد من هذه المصلحة، دون ان تعني الشعارات شيئاً ما دامت الوقائع تسير لخدمة هـذه المـصلحة الخارجية.

ان السلطة هي، في الحالة الفلسطينية، وسيلة، او أداة للوصول الى انهاء الاحتلال وإقامة الدولـة الفلـسطينية، وهي كذلك عند اسرائيل وأميركا، (وسيلة) مساعدة لتحقيق أهدافهما في اعادة صياغة الوضع الفلـسطيني بمـا يتفق مع مصلحة الدولة العبرية، ومصلحة اميركا في المنطقة، وبذلك فإن استمرار وجودها او عدمه يخـضع لنوع من التجاذب لهذه الوسيلة بين المصلحتين الفلسطينية، والاسرائيلية الاميركية، وهنـاك مـصلحة عربيـة ايضاً، فماذا سيكون؟

هناك خياران، وهذا ما تعرفه حماس جيداً كما تدل أحاديث قادتها:

الاول: إحداث مقاربة بينها وبين فتح.

الثاني: إحداث مقاربة بينها وبين العالم الخارجي.

إذاً، هي لعبة المقاربات غير السهلة لحركة معارضة وجدت نفسها في قلب القرار الفلـسطيني دون مقـدمات كافية، وبذلك فإن ما سيكون هو نوع من الازمة المستمرة، التي لا تعرف نهايتها، سواء نحو الانفراج او نحو زيادة التأزيم، لأن ذلك يتوقف على ما تقرره حماس او الحكومة التي ستشكلها حماس، لهذا نحن في مواجهـة حالة من الانتظار الصعب لما سيكون خلال الشهور القليلة المقبلة.

الأيام الفلسطينية ٢٠٠٦/٢/١٦

٦٢. كاريكاتير:

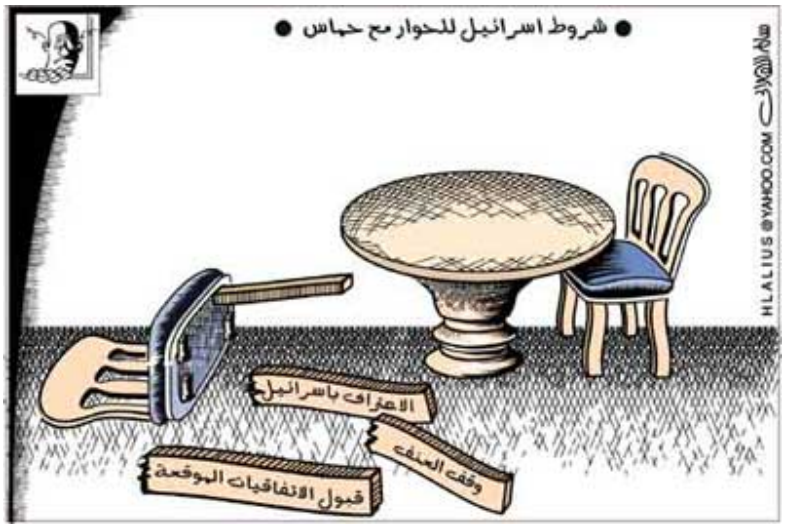

عكاظ ٢٠٠٦/٢/١٦